جـــامـــعـــة وهـــــــــران 2
أحمـــد بن حمـــد
كليـــــة العلـــوم الاجتماعيـــــة
قسم علوم التربيـة

التـخـصـص إرشـــاد و تـــوجيـــه

مـــذكـــرة

لـنـيـل شـــهـــادة الـمـاســـتـــر

التفكك الأسري و علاقته بالجنوح

دراسة ميدانية في مكتب الإدماج الاجتماعي و متابعة الأحداث في الوسط المفتوح لولاية وهران

إقتراح برنامج إرشادي مع أسر الأحداث الجانحين

قـدمـت مـن طـــرف :
الطالب : عاصم عبد الغاني

إشـــراف الأستـــاذ:
مكـــي أحمـــد

السنـــة الجامعيـة 2015 / 2016

إهداء

إلى من ربياني صغيرا و بدلا الكثير في سبيل تربيتي

و تعليمي، إلى أبي و أمي.

حفظهما الله و أطال في عمرهما .

آمين

كلمة شكر و تقدير

أول الشكر و آخره لولي الفضل والنعم ، القائل في محكم التنزيل " لئن شكرتم لأزيدنكم ... " (سورة إبراهيم/ الآية 7) صدق الله العظيم .

إن واجب العرفان بالجميل يدعوني أن أتقدم بوافر الشكر و الامتنان أولا لأستاذي الفاضل ' **مكي أحمد** ' حفظه الله و رعاه ، حيث كان له فضل في الإشراف على عملي هذا المتواضع ، فرغم انشغالاته الكثيرة إلا انه لم يبخل علي و قدم و يسر لي الكثير من الأمور بتوجيهاته الدائمة و هذا على مدى طول مشواري الدراسي بالجامعة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذة لجنة المناقشة.

و كل الشكر و الامتنان إلى كل زملائي و زميلاتي داخل الجامعة و خارجها و إلى كل من ساندني معنويا و معرفيا.

إلى أفراد عينة البحث أقدم أعظم تحية و تقدير و شكر على تفهّمهم و قبول التعاون معي.

و في الختام لا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر كل من ساعدني في إعداد هذا البحث المتواضع، راجيا من المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

والله من وراء القصد و الهادي إلى سواء السبيل.

ملخص الدراسة

تعاني المجموعات المعاصرة و بدون استثناء من انتشار واسع للجريمة ، والمجتمع الجزائري باعتباره واحد من تلك المجتمعات لا يشد عن هذه الحقيقة إذ أصبحت الجريمة و السلوكات المنحرفة فيه في ارتفاع مخيف ، كما لم يعد هذا مقتصر على فئة اجتماعية دون أخرى فقد امتد ليمس كل الفئات بدون استثناء ذكور و إناث ، فقراء و أغنياء.....

ولعله من الفئات الاجتماعية التي كانت إلى وقت قريب في منأى عن الوقوع في الانحراف و الجنوح هم الأطفال و المراهقين خاصة في مجتمعاتنا العربية و الإسلامية ، لكن التطورات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية امتدت آثارها و تداعياتها السلبية إلى المراهقين الذين دخلوا عالم الانحراف و أصبحوا لا تقل خطورتهم في إجرامهم عن الرجال.

من خلال هذا المنطلق اخترنا هذا الموضوع الجدير في رأينا بالدراسة و الاهتمام و حصرنا دراستنا في ظاهرة جنوح الأحداث و علاقتها بالبيئة الأسرية المفككة.

و تناولنا في دراستنا العيادية لأربع حالات من الأحداث الجانحين بمصلحة الإدماج الاجتماعي و متابعة الأحداث في الوسط المفتوح بولاية وهران ،و ذلك من أجل الوصول إلى فهم موضوعي لمختلف الأسباب و العوامل التي تدفع بالحدث إلى الجنوح ، وتكون بذلك قد أجبنا على فرضيات الخاصة بالدراسة.

الفهرس

الإهداء أ
كلمة شكر و تقدير ب
ملخص الدراسة ..... ج
الفهرس

مقدمـــــــة 01

الفصل الأول : مدخل إلى الدراســة

1. أسباب اختيار الموضوع..... 03
2. أهداف الدراسة 03
3. أهمية الدراسة..... 04
4. الإشكالية و الفرضيات 04
5. التعاريف الإجرائية..... 06
6. الدراسات الأجنبية..... 07
7. الدراسات الجزائرية..... 07
8. الدراسات العربية..... 08

الفصل الثاني : التفكك الأسري

1. تمهيد..... 09
2. تعريف الأسرة..... 10
3. أنواع الأسرة..... 10
4. مفهوم التفكك الأسري..... 12
5. مراحل التفكك الأسري..... 13
6. أسباب التفكك الأسري..... 14
7. أنماط التفكك الأسري..... 15
8. أشكال التفكك الأسري..... 15
9. كيف يتعامل الوالدين مع طفليهما..... 20
10. تطور العلاقات داخل الأسرة الجزائرية..... 21
11. الخلاصة 22

الفصل الثالث : الجنـــــوح

1. تمهيد..... 23
2. تعريف الجنوح..... 23
3. أهم النظريات المفسرة للجنوح..... 24
4. أنواع الجنوح..... 25
5. تعريف الحدث الجانح..... 26
6. مميزات المراهق الجانح..... 27
7. أسباب اضطراب السلوك (الجنوح)..... 27
8. أشكال الجنوح..... 29
9. علاج الأحداث الجانحين..... 31
10. حجم ظاهرة الجنوح في الجزائر..... 32
11. طرق الوقاية لظاهرة الجنوح..... 32
12. خلاصة..... 33

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية

1. تمهيد 34
2. الدراسة الأساسية..... 34
2 . 1 المجال الجغرافي و الزماني للدراسة..... 34
2. 2 العينة..... 34
3. منهج و تقنيات الدراسة..... 35
أ. المنهج الإكلنيكي..... 35
ب. تقنيات الدراسة (المقابلة – الملاحظة)..... 35
ج. الاختبارات النفسية (اختبار رسم الشجرة)..... 36
د. كيفية تفسير الإختبار 36

الفصل الخامس : تقديم الحالات العيادية

1. الحالة الأولى 38
2. الحالة الثانية 41
3. الحالة الثالثة..... 44
4. الحالة الرابع..... 47

الفصل السادس : عرض النتائج و تحليلها و مناقشة الفرضيات

1. عرض النتائج العامة للمبحوثين..... 50
2. مناقشة الفرضيات..... 51
   - مناقشة الفرضية العامة..... 51
   - مناقشة الفرضيات الجزئية..... 51
   1) مناقشة الفرضية الجزئية الأولى..... 51
   2) مناقشة الفرضية الجزئية الثانية..... 51
   3) مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة..... 52
3. نتـــــائج الدراسة..... 53

الخاتمة 55

الاقتراحات و التوصيات
اقتراح برنامج ارشادي مع أسر الجانحين
المراجع الملاحق

مقدمة :

تعد الأسرة اللبنة الأولى لتشكيل شخصية الطفل و تلقينه المبادئ الأولية في التنشئة الاجتماعية , ففيها تنمو قدراته من خلال التفاعل مع غيره من الأفراد ولا يمكن لهذا التفاعل أن يتحقق ما لم يتوفر الحوار و التواصل داخل الأسرة الذي يحقق التوازن النفسي و الاجتماعي للطفل.

يشكل النظام الأسري كمؤسسة الاجتماعي نسقا من الأدوار الاجتماعية المتصلة و المعايير المنظمة للعلاقات الاجتماعية , كما تعتبر شكل مصغر للمجتمع كونها أداة مدعمة لتماسك المجتمع ووسيلة للضبط و الرقابة الاجتماعية , هذا بالإضافة إلى أهميتها بالنسبة للفرد فهي تحدد الأدوار الاجتماعية و مكانتهم عن طريق مجموعة من المعايير و القيم الخاصة بها , لو والتي تحدد سلوك أفرادها لتحقيق هدف كشترك , و بالتالي مثلما تساهم الأسرة في بناء شخصية سوية للحدث في المقابل لها دور في تشكيل السلوك المنحرف للحدث الذي يتنافى مع النظام العام للمجتمع.

فالملاحظ اليوم أن معظم الأسر و بصفة عامة أصبحت تعرف العديد من المشاكل نتيجة للتطور و التغير الاجتماعي الحاصل , إذ يعتبر التفكك الأسري بمختلف أشكاله و أسبابه احد أهم المشاكل التي تعاني منها جميع المجتمعات خاصة المجتمع الجزائري , و الواقع ان المجتمع الجزائري اليوم أصبح يواجه الكثير من التحديات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية التي أفرزتها التغيرات الاجتماعية و الثقافية التي لحقت بكيان ووظيفة كافة المؤسسات الاجتماعية العاملة في ميادين الضبط الاجتماعي كالأسرة و المدرسة و الحي , حيث فشلت الأسرة في المجتمع الجزائري في الوفاء بالتزاماتها بتوفير الحياة الطبيعية السوية لأطفالها .

و عليه فان انحراف الأحداث ظاهرة اجتماعية لا يخلو منها أي مجتمع , فهي تتفاوت من حيث الطبيعة و نظرة الأفراد إليها من مجتمع لأخر , فقديما كان ينظر للجانح على انه إنسان مجرم يستحق العقاب و الردع , أما المجتمعات الحديثة فقد تعاملت معه بكل موضوعية و أخضعته للدراسة باعتباره إنسان يتميز بكل ما يتميز به الإنسان العادي , غيران هناك ظروفا أثرت عليه بشكل هو بآخر أدت إلى انحرافه.

وفي هدا الصدد تعددت أراء العلماء و تفسيراتهم حول الأسباب و العوامل المحركة لهذه الظاهرة , حيث نجد أن هناك من يفسرها من زاوية نفسية بينما هناك من أرجعها لظروف اقتصادية و آخرون فسروها على أساس بيولوجي , بينما هناك من أخدها من ناحية اجتماعية أسرية كالتفكك الأسري بجميع صوره ما يعني افتقار الطفل للجو الأسري السليم الذي يشبع حاجياته النفسية و البيولوجية و الاجتماعية المختلفة . ونحن هنا بصدد التركيز على عامل أساسي وأوحد هو عامل (التفكك

الأسري (لأنه يعني انهيار الوحدة الأسرية وانحلال الأدوار الاجتماعية ، المرتبطة بها،عندما يفشل عضو أو أكثر،في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية.

و نظرا لذلك تشير الأرقام الإحصائية إلى تنامي الظاهرة و انتشارها بشكل سريع بالرغم من أنها لا تتسم بالدقة و لا تعكس حقيقية الواقع الخفي , حيث يلاحظ حسب تقديرات محاكم الأحداث و مصالح الأمن تعدد الجنح المرتكبة من طرف الأطفال و المراهقين مثل , السرقة و الضرب العمدي و الهروب من المنزل و التعدي على الأصول و استهلاك المخدرات ...

و من هنا و بناء على ما سبق ذكره فقد تم تقسيم هذا العمل الى بابين : باب نظري و باب ميداني مقسمة الى ستة فصول بالاضافة فصل خاص يضم اقتراح برنامج ارشادي مع اسر الاحداث الجانحين , و كذلك الملاحق التي تحتوي على جميع الرسومات للحالات الاربعة و ايضا يضم البطاقة الفنية لمكتب الادماج الاجتماعي و متابعة الاحداث في الوسط المفتوح . كا نجد احصائيات تضم اعمدة بيانية و جداول توضح نسب الجنح المرتكبة من طرف الاحداث لسنة 2015 , و في الاخير قائمة المراجع.

تناول الفصل الاول الذي هو مدخل الى الدراسة اهداف و اهمية الدراسة مع تحديد الاشكالية و صياغة الفرضيات ثم ضم التعاريف الاجرائية و في الاخير الدراسات السابقة.

اما الفصل الثاني الذي تطرقنا فيه الى موضوع التفكك الاسري مع تحديد اسباب و انماط و عوامل التفكك , ثم خصصنا جانب اشكال التفكك الاسري الذي له اهمية كبيرة في دراستنا هذه و الذي له صلة بالجانب الميداني و حالات الدراسة , و كما شمل هذا المبحث كيفية معاملة الوالدين مع طفليهما ثم اخيرا تطور العلاقات داخل الاسرة الجزائرية.

و الفصل الثالث و شمل هذا المبحث الجنوح يضم تعريف و اهم النظريات المفسرة للجنوح , بالإضافة إلى أنواع الجنوح و مميزات المراهق الجانح و أشكال الجنوح , كما تطرقنا إلى حجم هذه الظاهرة في الجزائر مع اقتراح طرق علاجية و وقائية للظاهرة.

ثم الفصل الرابع الذي يحتوي على الإجراءات المنهجية و المتبعة في دراستنا .

أما الفصل الخامس و الذي يتبع إلى الجانب الميداني يبين الدراسة الميدانية مع الأحداث الجانحين بمكتب الإدماج الاجتماعي و متابعة الأحداث في الوسط المفتوح .

و تناولنا في الفصل السادس تفسير و تحليل نتائج البحث ، و أيضا مناقشة الفرضية العامة و الفرضية الجزئية ، كما أضفنا بعض الاقتراحات و التوصيات و خاتمة لهذا البحث.

و أخيرا تم اقتراح برنامج إرشادي مع الأسر الأحداث الجانحين.

الفصل الأول :

مدخل إلى الدراسة

1. أسباب اختيار الموضوع
2. أهداف الدراسة
3. أهمية الدراسة
4. الإشكالية و الفرضيات
5. التعاريف الإجرائية
6. الدراسات الأجنبية
7. الدراسات الجزائرية
8. الدراسات العربية

1. أسباب اختيار الموضوع :

إن الدراسة العلمية لأي موضوع في أي مجال كان ، لا يمكن أن تتحقق في أرض الواقع ما لم يكن ورائه دوافع قوية ملحة ، تجعل الباحث مستعد للقيام بهذه الدراسة وقبل الوصول النهائي إلى مشكلة البحث لا بد من وضع مجموعة من الأسس و المعايير التي تتدخل بشكل مباشر في اختيار هذا الموضوع و منها أسباب موضوعية و أخرى ذاتية وهي كالآتي :

1. 1 الأسباب الموضوعية :

تمثل الأسرة العنصر الهام و الفعال في حياة الفرد وقد تجعل منه المنحرف أو الصالح.

خطورة هذه الظاهرة على المجتمع عامة و الأسرة الجزائرية خاصة ، فانتشار ظاهرة الجنوح داخل المجتمع و خاصة عند فئة الأحداث و التي أصبحت تداولها القراءات و الأحاديث اليومية التي نقرأ عنها في الصحف و المجلات.

معرفة مدى تأثير عوامل التفكك الأسري على سلوك الحدث.

1. 2 الأسباب الذاتية :

الميل الشخصي لدراسة موضوع الجنوح بشكل عام وخاصة لدى الأحداث الرغبة في الكشف عن العوامل المؤدية للجنوح عند الأحداث عن طريق الأسرة محاولة الاطلاع و معرفة المزيد في مجال الدراسة.

2. أهداف الدراســـة :

إن القيام بأي بحث علمي يفرض على صاحبه الوصول إلى أهداف و غايات معينة تفيد البحث العلمي و المجتمع عامة ، وقد تمحور الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في إظهار ة إسهام عوامل التفكك الأسري لدى المراهقين الجانحين خاصة في المجتمع و هذا من خلال التطرق إلى بعض عوامل المؤدية للتفكك الأسري ، وقد تفرعت أهداف الدراسة إلى أهداف علمية و أخرى عملية و تتلخص في ما يلي :

2 . 1 الأهداف العلمية :

- التأكد من صدق أو نفي فرضيات الدراسة و الاستفادة من نتائجها.
- المساهمة في تدعيم البحوث العلمية.
- تطبيق ما تعرضنا له خلال مشوارنا الدراسي لنيل شهادة الماستر.

2 . 2 الأهداف العملية :

التوصل إلى نتائج تساهم و لو بجزء بسيط في إثراء الدراسات المتعلقة بجنوح الأحداث ، و نظرا لكون الأسرة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأكثر أهمية في حياة الأفراد من حيث تأثيرها المباشر في سلوكهم هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على أبرز عوامل التفكك الأسري و التي أثرت بشكل قوي على تفاقم ظاهرة جنوح الأحداث.

3. أهمية الدراسة :

إن الأسرة كبيرة بالنسبة للفرد ، فهي مهدا للشخصية و الإطار المادي و المعنوي الذي ننطلق منه، فعلى عاتقها تقع مسؤولية بناء الفرد السوي الناجح في حياته الذي له دور يؤديه داخل المجتمع ، و من ثم المساهمة في بناء هذا المجتمع و تطوره و الحفاظ على توازنه و تماسكه بين أنظمته المكونة له و لا يمكن للفرد أن يؤدي هذا الدور إلا إذا كان بناء هذا النظام الأسري الذي يعيش فيه الفرد متماسكا و منسجما بين كل أعضائه ، وكانت الظروف المادية و المعنوية المحيطة به تساعده على ذلك و تدفعه لبناء شخصية سوية و متزنة ، ومن هذا المنطق تبرز أهمية هذه الدراسة في محاولة إبراز العلاقة بين جنوح الأحداث و التفكك الأسري.

كما أن ما دفعني للقيام بهذا البحث هو شعوري الدائم بالافتخار بمجتمعي و بالفضل اتجاهه في كل مراحل حياتي ، و رغبة مني في الإسهام و لو بجزء بسيط في إيجاد حلول لهذه الظاهرة ، أو على الأقل إلقاء الضوء على عوامل تناميها في المجتمع الجزائري.

4. الإشكالية و الفرضيات :

تعتبر مشكلة جنوح الأحداث من المشاكل الاجتماعية التي تتزايد خطورتها في المجتمعات المختلفة ، وقد بدا تفاقم هذه المشكلة يتصاعد لعدة أسباب مختلفة ، كما شغلت اهتمام المفكرين و الباحثين في العلوم الإنسانية (علم النفس ، علم القانون ، علم الاجتماع ...)

و تعددت بل اختلفت وجهات نظر العلماء و المختصين باختلاف توجهاتهم النظرية لتفسير و تحديد عوامل السلوك الجانح ، وقد جاءت التفسيرات النفسية التي تؤكد الشذوذ السيكولوجي للفرد المنحرف أو التفسير البيولوجي الذي يرجع الجنوح إلى خصائص خلقية وراثية.

و في مقابل هذه التفسيرات وجه علماء النفس أنظارهم إلى قضية كبرى و هي أن السلوك المنحرف يعتبر فعلا نفسيا.

ولعل تزايد معدلات ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمعات عامة و في الجزائر على وجه الخصوص، يقضي منا ضرورة تأمل هذا الموضوع الذي يمثل إطار لمشكلة جوهرية تستحق البحث في ضوء التشخيص الدقيق للعوامل التي تؤدي على مثل هذا السلوك.

و لا شك أن ظاهرة جنوح الأحداث لا تأتي من فراغ ، وهي لا ترجع لسبب واحد بعينه و إنما لمجموعة متضافرة من الأسباب و العوامل الاجتماعية و النفسية و الاقتصادية و....إلخ.

كما أنه من الواضح أن البيئة المحيطة بالفرد سواءا الداخلية المتمثلة في الأسرة أو الخارجية المتمثلة في البيئة الاجتماعية إنما هي الأساس الذي يستقي منه الفرد أنماط سلوكه ، و يحدد على أساسها ميوله و اتجاهاته ، و تختلف هذه الأخيرة باختلاف البيئة أو الجماعة التي ينتمي إليها الفرد ،و يتمسك بها كجماعة مرجعية لها تقاليدها و عاداتها الخاصة ، و من هنا يتضح لنا أهمية و خطورة البيئة أو المحيط الذي ينتمي إليه الفرد.

و بما أن وحدة البناء الاجتماعي في كل المجتمعات هي الأسرة و باعتبارها الإطار الذي يحدد تصرفات الأفراد ، ومصدر العادات و التقاليد و قواعد السلوك ، ودعامة الدين و عليها تقوم عملية التنشئة الاجتماعية و هي أنسب بيئة لتربية و تكوين الحدث ، و خير فضاء لنموه الجسماني و النفسي و الاجتماعي ، إذ يتأثر نمو سلوك الحدث في مجتمعنا بالظروف الاجتماعية التي يعيش وسطها ، تتضمنه من تفكك و معاملات و طبيعة العلاقات التي تربط الأفراد....إلخ.

كلها عوامل تؤثر في نمو الحدث و على تكيفه بطريقة سوية ، و يمكن القول أن تنشئة الحدث تتوقف على طبيعة الظروف الأسرية و لذلك يحتل الوضع الأسري مكانة رئيسية في دراسة الجنوح لأن الحدث يتأُثر بالمناخ السائد داخل البيت.

و من هذا المنطلق و كمحاولة للكشف عن الأسباب الحقيقية لإقبال الأبناء على الجنوح قمنا بطرح التساؤل العام التالي :

- **ما مدى تأثر التفكك الأسري على جنوح الأحداث ؟**

و الذي ينقسم بدوره إلى التساؤلات الفرعية التالية :

- **هل يؤدي التفكك الأسري عن طريق الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما إلى جنوح الأحداث ؟**
- **هل للمعاملة الوالدية الخاطئة المتمثلة في استعمال الآباء لأساليب القسوة و التسلط و الإهمال و اللامبالاة دخل في جنوح الأحداث؟**

- هل لانحرافات البيئة الأسرية المتمثلة في انتشار الأخلاق السيئة و الإجرام في أوساط أسر الأحداث علاقة بالجنوح ؟

و قد ترجع هذه التساؤلات إلى الفرضيات التالية :

- يؤدي التفكك الأسري عن طريق الطلاق أو وفاة أحد الوالدين إلى جنوح الأحداث.
- يدفع التفكك الأسري الكلي بالأحداث للجنوح للمعاملة الوالدية الخاطئة المتمثلة في استعمال الآباء لأساليب القسوة و التسلط و الإهمال و اللامبالاة دخل في جنوح الأحداث.
- الانحرافات البيئية الأسرية المتمثلة في انتشار الأخلاق السيئة و الإجرام في أوساط أسر الأحداث علاقة بالجنوح.

5. التعاريف الإجرائية :

5 . 1 التعريف الإجرائي للتفكك الأسري :

من خلال ما سبق التفكك الأسري هو ذلك الخلل أو الانحلال الذي يصيب العلاقات و الروابط القائمة بين الوالدين أو بينهما و بين الأبناء نتيجة عجز أحد الأطراف عن القيام بالدور الذي يتوجب عليه القيام به سوءا كان ذلك بشكل إرادي أو غير إرادي ، والتفكك الاسري بالنسبة لهذه الدراسة هو التصدع للبناء الأسري بنوعيه المادي و المعنوي ، فالتفكك الأسري المادي يشمل التفكك الكلي للأسرة سواء بالطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما ، أما التفكك الأسري المعنوي فيشمل جهل الوالدين لأساليب التربية السليمة ، الاضطرابات بين الأفراد و انحرافات البيئة الأسرية ...الخ.

5 .2 التعريف الإجرائي للجنوح :

اتخذت التعريف الإجرائي للجنوح من التعريف القانوني له فيقصد بالجنوح في هذه الدراسة مجمل خروقات القانون التي يقوم بها الأحداث ، فتعرضهم للمساءلة القانونية و المتابعة القضائية طبقا لقانون العقوبات و قانون الإجراءات الجزئية.

5. 3 المفهوم الإجرائي لجنوح الأحداث :

نقصد بها من خلال هذه الدراسة كتعريف إجرائي هي كل الخروقات للقانون الذي يرتكبها الحدث بين 13 و 18 سنة ، و من شأنها أن تعرضهم لمتابعة قضائية قد تنتهي بعقوبات و لو مخففة بما فيها عقوبة السالبة للحرية.

6. الـــدراســـات الأجنبية:

أ- أجرى ميولن و اخرون **1996** دراسة طويلة عن القسوة و العنف و الإساءة في المعاملة الوالدية نحو أولادهم بهدف التعرف على الآثار و النتائج الجسمية او نفسية او جنسية على الطفل و تأثيرها على الصحة النفسية و بناء الشخصية في مرحلة النضج، و تكونت عينة الدراسة من **497 مراهق** ممن يعانون من أمراض نفسية، و جنسية، و انخفاض في تقدير الذات.....

اعترف منهم **107** أي بنسبة **20%** بممارسة العنف و الإساءة في تربيتهم منذ صغرهم.

ب- دراسة اوديب فيلبون:

تبين الدراسة أن الجانحين هم أبناء للآباء ينحدرون من مجالات اجتماعية مختلفة حسب التالي:

- والدان مطلقان **20,04%**
- أيتام **18,09%**
- أبناء غير شرعيين **16,01%**
- والدان متفرقان **2,30%**

و إن نسبة انحلال العائلة في الإجماع تبلغ 81,88% ، هذا الانحلال ناتج عن احد العوامل المذكورة أعلاه أو العوامل الأخرى بسبب خلاف في الحياة أو فراغ عاطفي، إهمال في التربية و التهذيب.

7. الـــدراســـات الـــجـــزائـــريـــة: (حول عوامل الجنوح في الجزائر للحدث)

أ- أجريت دراسة ميدانية و تم تحديد مجموعة تجريبية تكونت من **100** حدث جانح تتراوح أعمارهم **12-18 سنة** و أخرى ضابطة بنفس العدد من متوسطين و ثانويتين بولاية **سطيف،** و قد توصلت الدراسة نتائج الدراسة إلى عشرة عوامل رئيسية لجنوح الأحداث و أهم هذه العوامل هو الذي يخص المشاكل العائلية و الجو الأسري و تتمثل في:

الفقر ، الظروف السكنية السيئة ، العوامل العائلية السيئة ، الصراع الثقافي بين الأحداث الجانحين و أبائهم ، الأمية و الطرد و التسيب من المدرسة ، البطالة و نقص الشغل السليم و الدائم ، عدم توفر نشاط ترفيهي سليم ، الاختلاط السيئ بالجانحين ، العادات السيئة الاجتماعية و الجنوح و الانحرافات السلوكية ...

ب- دراسة نوار الطيب: الذي قام بدارسة حول موضوع الانحراف المراهقين الجانحين و مدى تأثير الظروف الأسرية و الاجتماعية في تكوين شخصيتهم، و قد اشتملت الدراسة على عينة من **43 حدثا،**

و توصل الى النتائج بأن الظروف الاجتماعية التي يعيش فيها الحدث و البناء الأسري الداخلي المفكك يؤدي الى الانحراف (**نوار الطيب ، 1989 ، رسالة ماجستير**).

8. الـــــدراســـــات الـــــعـــــربـــيـــــة:

أ- قام **عيسى 1991** بدراسة هدفت إلى التعرف على واقع الأسرة و جنوح الأحداث في دولة الإمارات العربية، تكونت الدراسة من عينة ذات **6** حالات (اسر الأحداث الجانحين)، و تم استخدام منهج دراسة الحالة، و توصلت إلى النتائج التالية:

- إن الغالبية من أباء الجانحين مدمنين، و السهر لساعات متأخرة.
- إن الرقابة الأسرية المتزنة معدومة في غالبية اسر الأحداث.
- إن غالبية اسر الجانحين تعاني من انحلال أو تصدع اسري.

ب- دراسة **الخريف 1994** فقد بحثت في العوامل و الأسباب التي دفعت الأحداث للعنف الإجرامي في المجتمع السعودي، و استخدمت الباحثة المنهج المسح الشامل للأحداث و أداته البحثية هي: المقابلة.
و أظهرت الدراسة أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين التفكك الأسري و جرائم العنف عند الأحداث.
- كما أن نصف الأحداث من أفراد العينة كانوا يتركون المنزل لفترة ما.
- كما أن هناك مؤشرات عديدة تدل على أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين التنشئة الاجتماعية الخاطئة و جرائم العنف و أبرزها المعاملة القاسية من قبل الآباء لأبنائهم.
و قد مثلت جرائم المشاجرة أسبقية في جرائم العنف لديهم، كما شارك أفراد العينة في الغالب رفاق السوء (**نادية هايل عبد الله العمرو، مذكرة ماجستير 2007، ص 39**).

ج- درس **أبو الخير 1985** أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالاضطرابات السلوكية عند الأبناء و تكونت العينة من **40** من المضطربين نفسيا المراجعين لمستشفى **الملك عبد العزيز بمكة المكرمة،** و **33** طالبا لم يراجعوا العيادة النفسية، تراوحت أعمار جميع الأفراد بين **15-25 سنة،** و وجد اختلاف إدراك الأبناء المضطربين سلوكيا لآبائهم و أمهاتهم عن إدراك الأسوياء حيث يشعرون بان والديهم عاملوهم بسلبية و رفض، و كانوا اقل استحسانا لتصرفاتهم و اقل حب لهم بينما أدرك الأسوياء والديهم على أنهم عاملوهم معاملة حسنة و إنهم كانوا متفقين فيما بينهم على تقبلهم و حبهم لهم و أكثر استحسانا لتصرفاتهم.

الفصل الثـاني :

التفكك الأسري

1. تمهيد
2. تعريف الأسرة
3. أنواع الأسرة
4. مفهوم التفكك الأسري
5. مراحل التفكك الأسري
6. أسباب التفكك الأسري
7. أنماط التفكك الأسري
8. أشكال التفكك الأسري
9. كيف يتعامل الوالدين مع طفليهما
10. تطور العلاقات داخل الأسرة الجزائرية
11. الخلاصة

1. تمهـــيد :

من الحقائق التي لا خلاف عليها بين علماء الاجتماع و التربية و الفكر الإسلامي أن الأسرة عماد المجتمع ، وقاعدة الحياة الإنسانية ، و أنها إذا تأسست على دعائم من الدين و الخلق و الترابط الحميم فإنها تكون لبنة قوية في بنيان الأمة ، ومن ثم صلاح الأسرة هو السبيل لصلاح الأمة لقوله جلّ جلاله : « ومن آيته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » (الروم : 21)

كما لها الفضل و الأهمية الكبيرة في تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ، فهي الخلية الأولى في حياة البشر بداية بالتربية و التكوين و التنمية و التنشئة ... كما أن الأسرة تمثل الجسر الذي يوصل الفرد إلى المجتمع و تمده إما بأفراد صالحين أسوياء أو بأفراد جانحين مضطربين ، و من هذا الأخير سوف نتطرق في هذا الفصل إلى تعريف مدقق للأسرة و أنواعها ، والأسرة التي تعاني من صراعات و تفكك من تعريف مفصل و مراحل التفكك و أسباب التفكك الأسري ، بالإضافة إلى أشكال التفكك ، بالإضافة إلى تطور العلاقات في الأسرة الجزائرية.

2. الأسرة :

تعريف الأسرة :

التعريف اللغوي و الإصطلاحي :

مفهوم الأسرة في اللغة أصل الرجل و عشيرته (إبن منظور ، 1981 ، ص 40) ، أما الاصطلاحي فهي : الجماعة المعتبرة نواة المجتمع و التي تنشأ بين زوجين و يتفرع عنها الأولاد و تظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد و جدات ، وبالحواشي من إخوة و أخوات و بالقرابة الغريبة من أحفاد أولاد الأولاد و الأسباط أولاد البنات و الأعمام و العمات و الأخوال و الخالات و أولادهم.

و يجمع كل من المعنيين اللغوي و الاصطلاحي مفهوم الحماية و النصرة و ظهور رابطة التلاحم القائمة على أساس العرق ، الدم ، النسب و المصاهرة و الرضا (توفيق الواعي ، 2005 ، ص 14)

تعريف الأسرة حسب بعض الباحثين :

- **من طرف الباحثين العرب :**

- مصطفى خشاب : الأسرة هي الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب الاستقرار و تطوير المجتمع (خليل الجميل خيري ، 1993 ، ص 08).

- من طرف الباحثين الفرنسيين :

- إميل دوركايم Emil Durkniem : الأسرة ليست ذلك المجتمع الطبيعي للأبوين و ما ينجبانه من أولاد على ما يسود الاعتقاد ، بل إنما هي مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية فيرتبط أعضائها حقوقيا و خلقيا ببعضهم البعض (عبد القادر قصير ، 1999 ، ص 33 -34)
- جورج ميردوخ G.Mucroct 1949 : هي جماعة اجتماعية يقيم أفرادها حتما في مسكن مشترك و يتعاونون اقتصاديا و يتناسلون (عبد القاضي و آخرون ، 2000 ، ص 30)

3. أنواع الأسرة :

تتنوع الأسرة حسب المناطق الجغرافية و الظروف الاجتماعية و الاقتصادية لكل مجتمع ، وقسم الباحثون الأسرة على النحو التالي :

- **من حيث الانسياب الشخصي :** هو بطبعه ينقسم إلى نوعين هما :

أ. أسرة التوجيه : Famille D'orientation

و هي التي يولد فيها الإنسان ، فيقوم باكتساب العادات و التقاليد و المعايير الاجتماعية و القيم و تعمل على إعداده لأدائه أدواره في المجتمع .

ب. أسرة التناسل : Famille Procréation

هي التي يكونها الإنسان عن طريق الزواج و الإنجاب.

- **من حيث الإقامة:** تشكل أربع أنواع من الأسر:

أ. الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة والدا الزوج Patrilocale

ب. الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أهل الزوجة Matricole

ت. ترك حرية الاختيار بين سكن أهل الزوجة أو أهل الزوج Bilocale

ث. السكن في سكن جديد ز مستقل Néolocale

(عبد القادر قصير ، المرجع السابق ، ص 52)

- **من حيث السلطة في الأسرة** : توجد أربع أنواع من الأسر

أ. الأسرة الأبوية بسلطة الأب

ب. الأسرة الأموية بسلطة الأم

ت. الأسرة البنوية بسلطة أحد الأبناء

ث. الأسرة الديمقراطية تقاسم الأسرة السلطة (صلاح الدين شروخ ، 2004 ، ص 67)

- **من حيث الشكل** : نجد

- الأسرة النووية Famille Nucléaire

يطلق عليها الأسرة الزوجية و تتألف من زوج و زوجة و أولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد ، وهي ظاهرة إنسانية عالمية إذ ثبت وجودها في كل مراحل تطور البشرية ، حجمها قد يزيد أو ينقص (عبد القادر قصير ، المرجع السابق ، ص 53).

تمهيد :

وضع ديننا الحنيف الصورة المثلى للأسرة المسلمة و حدد الأسس الشرعية لبنائها ، كما حدد خصائصها وحقوق أفرادها و واجباتها ، ووضع الضوابط و رسم التشريعات التي تنظم العلاقات بين أفرادها بما يكفل استقرارها و يحقق سعادتها و الحياة الزوجية حية يصيغها التعاون و تسودها روح المسؤولية و التضحية ، و بدون ذلك لا يكون الزواج ناجح ... غير أنه قد ينجم بين الوالدين خلافات يمكن أن تقضي على وحدة الأسرة و كيانها ، فيعكر صفوها و يعرضها إلى التصدع و الإنهيار و التفكك.

و قبل الشروع في الحديث على الأسباب و العوامل التي تؤدي إلى التفكك الأسري ، ينبغي تحديد مفهوم مفصل للتفكك الأسري و تحديد أشكاله مع الإشارة إلى الآثار الناجمة من خلاله ، ولكن قبل هذا سوف نتطرق إلى تعريف موجز للأسرة بالإضافة إلى أنواعها.

4. مفهوم التفكك الأسري :

إن حماية و رعاية الأسرة أكثر فعالية من المؤسسات الأخرى ، لأن الأسرة تجمع بين الاستجابة الشخصية و الرعاية الاجتماعية المتماسكة ، فإن حدث لكيان الأسرة أي نقص في أحد جوانبها و اختل توازنها ظهر ذلك على السطح من خلال الأبناء ، فغياب أحد الأبوين أو كليهما أو استخدام أسلوب تنشئة سلبي أو انعدام الجو العائلي من الحب و التعاطف يقود الأسرة للتصدع و التفكك و يجعل مستقبل الأطفال مجهولا و أقرب للضياع.

أ. المفهوم اللغوي :

تفك الشيء أي انفصلت أجزائه عن بعضها البعض .

التفكك من كلمة فكك و فك بمعنى فصل (إبن منظور ، المرجع السابق ، ص 475)

ب. المفهوم الاصطلاحي :

يراد بظاهرة التفكك انهيار وحدة اجتماعية و تداني بنائها و اختلال وظائفها و تدهور نظامها سواء كانت هذه الوحدة شخص أم عائلة أم مؤسسة أم أمة و هو عكس الترابط و التماسك (إعداد نخبة من الأساتذة في علم الاجتماع ، 1975 ، ص 168).

و التفكك Dissociation هو عملية تضع بواسطتها المواد المنتظمة نظامها و تصبح أجزاء متفرقة مشتتة .

كما يمكن القول بأن التفكك الأسري هو أحد الموضوعات المهمة التي حصرت بقدر كبير من الاهتمام و الدراسة و خاصة في مجال مدى تأثيرها على النمو الطبيعي للأولاد (علي محمد جعفر ، مرجع سابق ، ص 52).

كما يؤكد هذا الباحث علي محمد جعفر على أن جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة يعد ذلك مظهر من مظاهر التفكك الأسري ، بالاضافة التصدع المعنوي للأسرة فيقصد به الاضطراب الذي يسود العلاقات بين أفراد الأسرة ، و سوء التفاهم الحاصل بين الوالدين و انعكاساته على شخصية الأولاد (علي محمد جعفر ، 1994 ، ص 151).

و تعرف الدكتورة سناء الخولي التفكك الأسري على انه يشير إلى انهيار الوحدة الأسرية و انحلال الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضوا أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية (سناء الخولي ، مرجع سابق ، ص 262).

5. مراحل التفكك الأسري :

تشير سناء الخولي في كتابها إلى أن من النادر أن تكون حياة الأسرة و الزواج كاملة طوال دورة حياتها ، لأن كثير من الأحداث التي لها تأثير على الأسرة تؤدي إلى حدوث أزمات حيث أن الأسرة التي تقابلها المشكلات هي غالبا الأسرة التي ليس لها الإمكانيات الملائمة لمواجهة الأحداث (سناء خولي ، 1982 ، ص 275).

و يقسم الدكتور محمد الجوهري في كتاب الأزمات الأسرية إلى الأقسام :

- الأسرة التي تشكل ما يطلق عليه البناء الفارغ ، وهنا نجد الزوجين يعيشان معا لكنهما لا يتواصلان إلا في أضيق الحدود.
- الأزمات الأسرية التي ينتج عنها الانفصال الإداري لأحد الزوجين.
- الأزمات الأسرية الناتجة من أحداث خارجية ، كما هو الحال في حالات التغيب الدائم غير الإرادي لأحد الزوجين ، بسبب الترمل أو السجن أو الكوارث الطبيعية.
- الكوارث الداخلية التي تؤدي إلى إخفاق غير متعمد في أداء الأدوار ، كما هو الحال بالنسبة للأمراض العقلية أو الفسيولوجية ، أو الأمراض المستعصية التي تصيب أحد الزوجين (خديجة عجاجي ، 1993 ، ص 16).

6. **أسباب التفكك الأسري :**

أ. **أسباب دينية :** و يتجلى ذلك في :

- عدم التزام ببعض الأسس الشرعية للزواج ، فاختيار الزوجة الصالحة أو الزوج الصالح له دور حاسم في الحياة الزوجية و استقرارها لقوله صلى الله عليه و سلم : « تخيروا لطفلكم ، انكحوا الأكفاء و انكحوا إليهم ».
- الزواج بغير المسلمة ، جدير بالذكر أن المرأة الغير المسلمة ستعمل على تربية الأبناء و إكسابهم العادات التي تربت عليها هي ، فيكون الأبناء ضحية هذا النوع من الزواج ، وفي الغالب ينتهي هذا بفرار الزوجة إلى بلدها و معها أبناءها و هذا بعد وقوع المشاكل مع زوجها ، وتجد الحماية القانونية في بلدها و هنا يحاول الزوج استرجاع أولاده ، فتتشتت الأسرة ، وعلينا كعرب و مسلمين الإقتداء بهذا لقوله تعالى : « و لأمة مؤمنة غير من مشركة و لو أعجبتكم » .

ب. أسباب اقتصادية :

- أن الدخل المنخفض يسبب عجز الأسرة عن تلبية مطالب الأولاد و إشباع رغباتهم و يكون مصدر إحباطات.
- كما أن الاكتظاظ و قلة العرف و الضيق في المسكن يولد إحباط نفسي و اجتماعي.

ج. أسباب إجتماعية :

- إن الفقر و البطالة تضطر الأسرة إلى العيش في المناطق المكتظة التي يسودها كل الآفات و السلوكات المنحرفة.
- يعد عمل المرأة ظاهرة و مشكلة تهدد استقرار الأسرة المسلمة.

د. المشكلات الأسرية :

- يحدث الانهيار في الجو الأسري بسبب الطلاق ، الهجرة ، موت أحد الزوجين أو كلاهما ، أو سبب سجن الوالد بالإضافة إلى انحراف أو إدمان أحد الزوجين و استخدام أسلوب التنشئة السلبي.

7. أنماط التفكك الأسري :

قام الياسين 1988 بتصنيف التفكك الأسري إلى ما يلي :

أ. التفكك الأسري الجزئي :

الناتج عن حالات الانفصال و الهجر المتقطع ، حيث يعود الزوجان إلى الحياة الأسرية ، غير أنها تبقى حياة مهددة من وقت لآخر بالهجر أو الانفصال.

ب. التفكك الأسري الكلي :

الناتج عن الطلاق أو الوفاة أو الانتحار أو قتل أحد الزوجين.

فهكذا فإن تفكك الأسرة أو تصدعها نتيجة فقدان أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة أو السجن أو الغياب المكرر أو الهجر أو الطلاق يؤثر سلبا على الطفل الذي يعيش في ظل تلك الأسرة حيث يفقد عناصر التنشئة الاجتماعية السليمة مما يجعل منه حدثا معرض للانحراف و الجنوح (نادية هايل عبد الله العمرو، التفكك الأسري و علاقته بانحراف الفتيان في الأردن ، 2007 ، جامعة مؤتة الأردن ، ص 14).

8. أشكال التفكك الأسري :

تتعرض معظم الأسر في بعض الاحيان إلى أزمات و حالات توتر تنتهي بانحلال الرابطة الزوجية كالطلاق ، أو تتعرض الأسرة في العلاقات الأسرية كالأهمال و الإساءة للأطفال ، أو تتعرض إلى مصيبة الموت لأحد الوالدين ، وفيما يلي بعض أشكال التفكك الأسري و أهمها و التي تكون نتيجة لهذه الأزمات و الأحداث التي تمر بها الأسرة :

1) الطلاق :

يعتبر أهم أشكال التفكك الأسري في جميع المجتمعات بلا إستثناء.

- و يعني الطلاق لغة : " حل القيد و الطلاق منه "
- أما شرعا فهو : " حل قيد الزواج بلفظ الطلاق و نحو ، وهو مشروع بالكتاب و السنة " (خاشع حقي ، 1998 ، ص 22).

و لقوله جلّ جلاله : « يأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ». (سورة البقرة ، 229)

و الطلاق هو إنهاء العلاقات الزوجية بحكم الشرع و القانون ، ويترتب عليه ملك النكاح و نظرا لخطورة هذه الظاهرة في حياة الأسرة و المجتمع فقد قيدته المجتمعات بقيود و إباحته في حالات

محدودة و هو مع إباحته شرعا و قانونا ، غير أنه أبغض الحلال عند الله سبحانه (محمد عاطف غيث و آخرون ، 1985 ، ص 140).

و يمكن حصر أهم أسباب الطلاق فيما يلي :

- الصراعات الزوجية التي تنجم عن عدم الانسجام النفسي بين الزوجين.
- الجهل بالأمور و الثقافة الجنسية
- ضعف شخصية المرأة و عدم مشاركتها مع الزوج و أيضا بالنسبة للرجل.
- انغماس الرجل في السهر و السكر و السفر و أموره الخاصة.
- عقم أحد الزوجين أو إصابته بمرض مزمن.
- إختلاف الزوجين الثقافي و الاجتماعي.
- عمل المرأة في كثير من الأحيان يسبب المشاكل و يؤدي إلى الطلاق.
- الخيانة الزوجية من كلا الطرفين.
- التفاوت في المستوى العمري للزوجين.
- النظرة الغير جدية للزواج ، وعدم تحمل مسؤوليات الزواج .
- ضعف الوازع الديني و الأخلاقي خاصة في المجتمعات المتحضرة.
- عدم قيام الزواج على أسس واضحة ، فقد يقوم على دوافع المنفعة أو التورط و هذه الأمور تتعارض مع دعائم و بناء و استقرار الأسرة.

أثر الطلاق على نفسية الأبناء :

إن نتيجة الطلاق هو غياب أحد الوالدين و الذي له الأثر البالغ في نفسية الأبناء سيما في مرحلة الطفولة الأولى ، فهناك من يرى غياب الأب أخف وطأة من غياب الأم نظرا لما تلعبه من دور هام في رعاية و عناية الأبناء و أيضا بالنسبة للأب و دوره الهام في الأسرة ، فالحقيقة واضحة و هي أن غياب الوالدين عن الأبناء يترك بصماته على تكوين شخصياتهم في الوسط الأسري.

فالفراغ الذي يتركه أحد الوالدين في نفسية الأولاد سوف يصيبهم بخيبة أمل و آثار سلبية في شخصيتهم و التي تؤدي بهم إلى إنحرافات سلوكيات كالتشرد و الجنوح (بن عيسى الهواري ،2013 2014 ، ص 42).

و لكن هناك بعض الحالات يكون فيها الطلاق أمر ضروري لوضع حد للحياة المضطربة المليئة بالتوترات و الصراعات ، يكون فيها الطلاق حل إيجابي أكثر للوالدين و بدرجة أقل للأبناء.

2) وفاة أحد الوالدين :

يعتبر الموت مصيبة و مسألة حتمية يتعرض لها كل إنسان ، فموت أحد الزوجين يؤدي إلى تغيير الدور الاجتماعي للشريك الباقي على قيد الحياة ، كما يؤدي إلى خلل في التوازن و التوافق داخل الأسرة و نشوء مشاكل جديدة ، فالموت عامل من عوامل التفكك و التصدع الأسري الذي ينبغي أن يواجهه الشريك الآخر لأن العلاقة الزوجية الناجحة قد انتهت.

إن الموت لا تكون فيه فترة للانتقال لأن الشخص الأرمل زوج أو زوجة كان يوما يتمتع بدوره الزوجي المقبول و بعلاقات مستمرة و يتحول في يوم آخر إلى شخص انتهت علاقاته الزوجية.

- **أثر الوفاة على نفسية الطفل :**

- عامل اليتم هو عامل خطير في انحراف الابن و سوء تكيفه و لا سيما إذا وجد اليتيم في بيئة لا ترعاه و لا تواسيه في أحزانه و لا تنظر إليه بعين العطف و المحبة ، فالطفل الذي يفقد أحد والديه أو كلاهما يكون أكثر عرضة للاضطراب و الجنوح و هذا نتيجة عدم وجود بديل و فقدانه للرعاية الكاملة و خاصة في سن الطفولة .
- و غالبا عندما يتوفى الأب يشتد اهتمام الأم الأرملة لإنجاز المهام الأبوية ، كما أنها تضطر إلى العمل خارج البيت ، وقد أكدت الأبحاث العلمية عن ارتفاع نسبة الانحرافات السلوكية عند الأطفال في حالة غياب الأب بالموت و ينتج هذا تعثر دراسي و انحرافات (محمد علي حسن ، 1970 ، ص 158).
- و تكون وفاة الأم بالنسبة للطفل صدمة رهيبة فهي دائما بالنسبة له حدثا مؤلما و مقرحا يخلق حزنا عميقا في نفسه و ذلك بمراقبة الطفل لحزنه و مؤاساته و التحمل للصورة المختفية للأم.

فيكون الأب بمثابة الأم في نظر الطفل ، إلا أن الأب يضطر إلى الزواج مرة ثانية لأنه لا يستطيع تعويض حنان الأم و تفهم حاجات و انفعالات الطفل ، وهنا يدخل الطفل في علاقات أسرية مع زوجة الأب التي لا يمكنها أن تعوض حنان الأم بالإضافة تكون مشغولة برعاية زوجها ، الشيء الذي يخلق ثغرة تهيئ إلى ظهور اضطرابات نفسية خطيرة و إحساس الطفل بالضياع و الحرمان و خيبة الأمل و انعدام الأمن العاطفي ، فيختل التوازن النفسي للطفل ز قد تؤدي به إلى سوء التوافق و الانحراف (محمد رفعت ، 1991 ، ص 253).

3) أشكال الإساءة الوالدية :

إن لكل أسرة أسلوبها الخاص في تنشئة أطفالها و ضبط سلوكهم رغم اختلاف هذا الأسلوب في مطهره و محتواه بين موقف و آخر و بين طفل و آخر.

و قد بينت الأبحاث و الدراسات أن هناك اتجاها إيجابي و غالبا ما يكون هذا الأسلوب يعتمد على الضبط العقلاني القائم على الحب المبرر بعقلانية واعية و استنتاج سليم للموقف.

كما أن هناك مجموعة من الاتجاهات الوالدية تستعمل أساليب تربوية خاطئة تؤدي إلى نمو الطفل في اتجاه سلبي ، وهنا سوف نعرض أهم أساليب و أشكال الإساءة في المعاملة الوالدية :

- أسلوب القسوة الذي يتضمن العقاب الجسمي كالضرب و التهديد اللفظي..
- أسلوب التسلط و المبالغة في فرض الطاعة دون الاهتمام بحاجات الطفل .
- أسلوب الإهمال و تجنب الآباء التعامل مع طفلهم و نبذه و دون توجيهه.
- أسلوب التذبذب و اللاتوازن في السلطة بين الآباء و بين الشدة و اللين ، ونجد هذا واضحا في المجتمع الجزائري ، فالأب يرتبط دوره بالعقاب البدني و الأم تفرق طفلها بالعاطفة لتمحو قسوة أبيه ، وهذا ما يجعل الطفل لا يفرق بين التصرفين.
- أسلوب التساهل و الاستجابة المستمرة لرغبات الطفل الذي يعكس ضعف الوالدين.

- **أثر الإساءة الوالدية على الطفل :**

- إن الأبناء المهملين كانوا مذبذبين انفعاليا نتيجة سلوكهم نحو الجنوح ، الكذب ، الهروب من البيت ، الرغبة في جذب الانتباه ، عكس الأبناء الذين يحضون بالرعاية و الآمان يمتازون بالاستقرار (عبد العاطي ، 2001 ، ص 31).
- كما استنتجت دراسة لمصطفى أحمد تركي (مصطفى أحمد تركي ، 1974 ، ص 205) أن توافق الأبناء النفسي و الاجتماعي يعتمد إلى حد كبير على نمط الرعاية الوالدية لهم ، فالاهتمام و الرعاية تجعل الأبناء أكثر ميلا للثقة بأنفسهم .

- و قد أكد الأشول سنة 1982 أن مطالب المراهق الأساسية في هذه المرحلة تتعدد حيث تظهر بعض الحاجات النفسية الأساسية مثل الحاجة على الاستقلال و تأكيد الذات و إذا لم يستطيع أن يحقق إشباع هذه الحاجات في مناخ \اسري سوي ملائم قد يكون سببا لعديد من الصراعات النفسية.

- و يرى Adler أن التدليل يحطم ثقتهم في أنفسهم و يشعرهم بالنقص في قدراتهم و يسلبهم استقلالهم و اعتمادهم على ذاتهم ، ويزرع فيهم الاعتقاد بأن العالم كله لهم ، أما النقد الزائد يولد نظرة سلبية نحو التعاون و العلاقات الاجتماعية.
- أما Beck يرة أن الرفض و الإهمال يؤديان إلى تكون صيغة سلبية للذات تجعل يركز على جوانب الفشل ، هذه النظرة تمتد إلى العالم من حوله فيشعر بأنه غير آمن فيبالغ من شان ما يواجهه من أحداث و يقلل من قدرته على مواجهتها مما يزيد من شعوره بالعجز و عدم القيمة فيصاب بالاكتئاب و الاختلال في الشخصية و عدم التوازن (عبد الكريم قاسم أبو الخير ، 1985 ، ص 66).

4) انحراف البيئة الأسرية :

يشكل انحراف البيئة الأسرية خطرا كبيرا على كيان الأسرة باعتبارها المثل الأعلى لأبنائهم داخل الأسرة و خارجها بحيث يتأثرون بصدق كل من يحيط بهم من أنواع سلوكية مختلفة لأنه ليس من دون الوالدين من يستطيع أن يعلم الحدث بطريقة المحاكاة و التقليد ، فانعدام القيم الروحية و فقدان المعايير الأخلاقية و معاني الشرف و الفضيلة و السلوك الحسن داخل الأسرة يجعل من السلوكات الغير العادية لدى الحدث أمر طبيعيا.

و يتمثل انحراف الوالدين في السرقة و السكر و القمار و البغاء و الجريمة و تعاطي المخدرات بالإضافة إلى المعاملة الغير أخلاقية مع أبنائهم.

- **أثر الانحرافات الوالدية على الأبناء :**

إن تناول الأب للمسكرات قد يكون سببا في تعاطي الابن لهذه المسكرات دون خوف من تأنيب الأسرة و معاقبتها له ، إذا كان رب الأسرة هو أول المتعاطين و هو المثل الأعلى ، وهذا يعني وجود جو ملائم و بيئة أسرية ملائمة لتناول المخدرات و الاندماج في عالم الانحراف دون رقابة و عقاب.

و الأب اللص كثيرا ما يعلم أبنائه السرقة أو على الأقل لا ينهاهم عنها ، كما أن الأم التي تحترف الرذيلة يغلب عليها أن تدفع أبنائها إلى هذا الطريق و خاصة بناتها في سن المراهقة بحكم التصاقهن بها و الرغبة في تقليدها و في ظل هذه الظروف يدفع الأحداث في اتخاذ الطريق الغير سوي أي الانحراف و تقليد الآباء (محي الدين مختار ، 1984 ، ص 318).

9. كيف يتعامل الوالدان المنفصلان مع طفلهما :

حيث يلخص الباحثان " والرستين Wallerstein ، كيلي Kelly 1986 ، من خلال دراستهما لما يحس به الأطفال في مختلف الأعمار من جراء تفكك الأسرة بالإضافة إلى كيفية تعامل الوالدان المنفصلان مع طفلهما بحيث يلتجئ الوالدان إلى تصرفات مختلفة و متنوعة ولكن جلها غير سليم كالآتي :

- استعمال الطفل أو المراهق كوكيل سر لأحد الوالدين فيطلعه على الأسرار التي يمكن أن تنجم عن الطلاق.
- إظهار الطرف الآخر في صورة غير لائقة في عين الطفل أو المراهق .
- البحث عن كيفية إخفاء قصور أحد الوالدين.
- إظهار العنف و الرفض أو التلويح به اتجاه الطفل ... ذلك لأنه مهتم بأنه قريب من الطرف الآخر أو متعاون معه.
- الطلب من الطفل أن يتحمل مسؤوليات تتجاوز عمره محل الطرف الغائب (نضج مسبق Hyper maturation).
- ترك الطفل و عدم مقاسمته العيش اليومي لأن الوالدين كل منهما مهتم بأموره الخاصة.
- جعل الطفل مراسلا Go.Beliveen ما بين الوالدين لكي يوصل رسائل عنف أو الحصول على معلومات.
- إعتبار الطفل كملكية مما يؤدي إلى البحث على إكتسابه و إبعاده عن الطرف الآخر.
- ينظر إلى الطفل مباشرة على أنه سبب مشكلات الوالدين ، وهذا يعطيهما إحساسا بالراحة (ناصر ميزاب ، 2005 ، ص 123 ، 124).

10. تطور العلاقات داخل الأسرة الجزائرية :

- عكس الماضي و بسبب التطورات أصبحت الأسرة الجزائرية تولي اهتمام كبير على أبنائها الذين أصبحوا عرضة لمجموعة من التيارات و المغريات و الانحرافات ، وكيفية توفير الجو الملائم لهم و الرعاية.
- كما أصبحت الأسرة الجزائرية تولي اهتمام بالغ في الزواج و إختيار الشريك و كذلك عملية الإنجاب و عدد الاولاد خاصة أن مطالب الحياة العصرية تزايدت من إنفاق المال عليهم و الجهد و التربية في جميع مراحل العمرية ، خاصة في مرحلة المراهقة التي تتميز بالتوتر .
- كما أن الأب في الأسرة الجزائرية لم يعد ذلك الأب المتسلط الذي يهابه أبنائه بنوع من الخوف بل تحول الأمر إلى الإعتماد على الحوار أكثر.
- أما الأم إختلفت وضعيتها و لم تعد تلك الأم البسيطة المنعزلة ، بل أصبحت لها مكانة و دور مميز في الأسرة كمسير ميزانية البيت أو في المجتمع بخروجها للعمل و سيطرتها في ميدان التعليم منذ الاستقلال.
- فبعد أن كان الأبناء يخضعون لسلطة الأب ، أصبحوا الآن يتمتعون بنوع من الاستقلالية ، وحتى مساعدتهم لأسرهم بفضل التفوق العلمي و العملي.
- و أيضا الفتاة مثلها مثل الذكر لها حقوق و عليها واجبات.
- يقول محمد السويدي بأن تحول بناء الأسرة الجزائرية من الأسرة الممتدة إلى أسرة نووية جاء بعد نزوح الأسرة إلى الوسط الحضري المختلف تماما عن الريفي ، هذا قلص حجم الأسرة و نتج تغيير جدري في العلاقات و أساليب التنشئة الاجتماعية (محمد السويدي ، 1990 ، ص 88).

الخلاصة

خلاصة القول أن مشكلة التفكك الأسري أصبحت من المشاكل الاجتماعية الخطيرة التي أفرزها التغير الاجتماعي السريع وما صاحبه من آثار سلبية أثرت على بناء وتركيبة الأسرة وأنماطها , كما أدى هذا التغير إلى غياب ما يسمى بالضبط الاجتماعي وفقدان المعايير الاجتماعية وغياب الضمير الجمعي وهو الأمر الذي أدى إلى ظهور قيم وعادات اجتماعية جديدة على حساب غياب عادات وقيم المجتمع الأصلية.

إن مشكلة التفكك الأسري هي مشكلة اجتماعية سببها مشاكل اجتماعية كالشجار والصراع والنزاع و انتشار الأخلاق داخل الأسرة , فيؤدي إلى انفكاك العلاقات الاجتماعية بين أفرادها وهو ما يؤثر على الطفل ويساعده على انسحابه من الوسط الأصلي والانحراف عن القيم والمعايير التي يحددها البناء الاجتماعي العام.

الفصل الثالث :

الجنـوح

1. تمهيد
2. تعريف الجنوح
3. أهم النظريات المفسرة للجنوح
4. أنواع الجنوح
5. تعريف الحدث الجانح
6. مميزات المراهق الجانح
7. أسباب اضطراب السلوك (الجنوح)
8. أشكال الجنوح
9. علاج الأحداث الجانحين
10. حجم ظاهرة الجنوح في الجزائر
11. طرق الوقاية لظاهرة الجنوح
12. خلاصة

1. تـــمـــهـــيـــد:

ما من شك أن ظاهرة جنوح الأحداث هي معضلة عالمية نقض مضاجع كل دول المعمورة كيفما كانت درجات رقيها و مستوياتها الاقتصادية و الاجتماعية, و لا مراء في كون خطورتها في تزايد ملحوظ تحت تأثير محيط عام تتفاعل فيه عوامل متعددة, ذاتية و اجتماعية.

و في هذا الفصل سيتم تناول الجنوح و تعريفه, و أنواعه, و مظاهره, و العوامل المؤدية إليه, بالإضافة إلى النظريات المفسرة له, و كذا الأساليب المتبعة للوقاية له, و في الأخير نختمها بخلاصة حول مشكلة الجنوح و حجمها فيلا الجزائر.

2. تـــعـــريـــف جـــنـــوح الأحـــداث:

- **الجنوح Delinquency** : تستخدم للدلالة على الهفوات التي يرتكبها الأحداث ضد القانون أو النظام الاجتماعي السائد, و منها "الجنحة" نسبة غلى المخالفة التي لا تبلغ درجة من الخطورة بحيث ينبغي اعتبارها جناية, و تطلق هذه اللفظة عادة مقرونة بالأحداث الجانحين, اي صغار السن اي المجرمين الصغار.
- **اما جنوح الاحداثJuvenile Delinquency:**

هذا الاصطلاح في العادة يستخدم للدلالة على المخالفات و الهفوات القانونية او الاخلاقية التي يرتكبها الأحداث الذين هم دون الثامنة عشر من العمر, و ذلك وفقا لمعظم التشريعات العقابية و منها التشريع الجزائري. و تجرى محاكمة هؤلاء الاحداث الجانحين في محاكم خاصة, مثلما يصار الى وضعهم في مراكز و مصالح لتقويهم و ارشادهم (**رزوق,أسعد,1977 ,ص 100**).

- **مفهوم الجنوح من وجهة نظر القانون:**

يعرفه "بول نابان" على فعل الاثم او السلوك المنحرف الذي يعرض امره امام المحكمة و يصدر في شانه حكم قضائي اما الذي ارتكب جنحة و لم يمثل امام اية هيئة قضائية, فلا يعتبر جانحا (**طه أبو الخير,1961,ص 21**).

- **مفهوم الجنوح من وجهة نظر علم الاجتماع:**

يمكن تعريفه على ان الحدث الذي يرتكب سلوكا غير اجتماعي يكون مخالف للمجتمع (**عبد الرحمن محمد العيسوي, 2000 , ص 30**).

3. الـنـظـريـات الـمـفـسـرة لـلـجـنـوح:

- **نظرية التحليل النفسي:**

الجانح هو إنسان بدون أنا الأعلى أي انه لم يتعرض للعقاب في الطفولة للأعمال التي كان يقوم بها و يقترفها, و هكذا لم يتكون لديه الضمير الأخلاقي, فالعقاب في المراحل الطفولة الأولى هو مهم لتقوية دفاعات الفرد ضد نفسه و ما يوجد من إغراءات مضادة للأخلاق و المجتمع (**عبد الرحمن العيسوي,2000,ص 57**).

- **النظرية الاجتماعية**:

على عكس النظريات النفسية و البيولوجية التي تفسر الانحراف, فهذه النظرية تفسر الجنوح بالظروف الاجتماعية و المادية, و هي لها عدة اتجاهات جغرافية, اقتصادية, اجتماعية, ثقافية.....

فالانحراف عملية اجتماعية تقوم بين طرفين أساسيين هما الفعل المنحرف الصادر عن الحدث و ردة فعل المجتمع تجاه ذلك الفعل من جهة أخرى, و تعتمد درجة التجريم ووصفهم المنحرف بصفة الإجرام لا على الفعل نفسه و لكن على مدى ردة فعل الآخرين تجاه ذلك الفعل.

- **النظرية البيولوجية:**

يعتبروا باحثوا هذه النظرية ان التكوين البيولوجي للفرد هو بمثابة المحدد الرئيسي للسلوك, فيستعملون مصطلحات كالتركيب الجسماني, بنية الملامح الخاصة...., و هذا التفسير السلوك الانحرافي.

و كما يرى "لمبروزو" أن الجريمة: هي استعداد حيواني موروث يدفع الإنسان إلى ارتكابها بحتمية بيولوجية طاغية (**صالح بن محمد ال رفيعي,2002,ص 35**).

كما أضيفت دراسات أخرى لباحثين أيدوا هذا الاتجاه مثل "ارنست هوتون Farnest Hooten" حيث قام الباحث بسلسلة من الدراسات العلمية المقارنة مستخدما 668 من المجرمين و مقارنتهم بمجموعة أخرى من غير المجرمين, و قد كشف "هوتون" بوجه عام إن المجرمون لا يتميزون بصفة انحلالية و لكنهم يتميزون بانحطاطية بيولوجية جسمية, يرجع إلى عامل الوراثة, فهو يرى ان المجرمون يحملون بذور الجريمة و الشر, الشيء الذي يضيف قابليتهم على تحقيق التوافق الاجتماعي المطلوب, كما أكد على انه هناك خصائص مرفولوجية كطول الوزن.....(**جعفر علي محمد, 1996, ص 39**).

- **التفسير التكاملي للجنوح و الانحراف:**

يرى أصحاب هذا الاتجاه ان الجنوح ما هو إلا محصلة لمجموعة من العوامل و الظروف التي تحيط بالموقف, لان السلوك يعتبر استجابة لموقف معين يرتبط بالفرد ككائن اجتماعي يعيش في أوساط اجتماعية عديدة: كالأسرة, المدرسة, النادي... و يتعدد بعوامل متعددة كالوراثة, عوامل نفسية, اقتصادية, اجتماعية (**بدر الدين علي, 1987, ص 23-24**).

و في ضوء هذا الاتجاه قام الباحث "وليم هيلي Healy" بدراسة لعدد من الجانحين الأحداث الذين حولوا إلى معدود بحوث الأحداث بشيكاغو, و قد شملت الدراسة الأساس الاجتماعي في كل حالة و دراسة تاريخ تطور نموها و إجراء اختبارات طبية و سيكولوجية, و قد نشر " هيلي" نتائج هذه الدراسة بسنة 1915, في كتاب بعنوان "الفرد الجانح", و كان من أهم هذه النتائج على تعدد العوامل المسببة للجنوح و ترابطها. فالتفسير العلمي و المنهجي هو الذي يؤكد على تعدد العوامل التي تؤدي إلى السلوك المنحرف أو الجنوح, فكل العوامل مترابطة فيما بينها و كل عامل يؤثر و يتأثر بالأخر.

4. أنـــواع الـــجـــنـــــوح:

يمكن التمييز بين نوعين من الجنوح, فردي و اجتماعي:

- **الجنوح الاجتماعي:** يطلق على الجرائم التي يرتكبها جماعة من الأحداث تمارس نفس السلوك المنحرف, كسرقة السيارات و الاعتداء على الأفراد و قطع الطريق و العلاقات الجنسية و السب و الشتم و تكسير ممتلكات الغير.....

و يرى "الكوهن Alchun " بان الجنوح يتولد من الحرمان, و الإحساس و الإحباط و الإهانة في أوساطهم الاجتماعية مما يؤدي إلى التجمع في جماعات صغيرة و سلك طريق غير سوي, كما يفسر بان الظروف التي يعود إليها.

الجنوح الاجتماعي هي نوع من الثقافة المحلية او الفرعية التي تقود أعضائها الى الامتثال بمعاييرها او الخضوع لها.

- **الجنوح الفردي**: يظهر هذا السلوك كمحاولة لدى الصغير لحل مشكلة خاصة, و يرتبط بالآثار التي تنجم عن ممارسات تربية الطفل من ناحية الأساليب المتبعة في التربية التي يمكن أن تكون اشد ضغطا على الطفل تولد فيه النزعة نحو الجنوح أو العداوات, فالجنوح الفردي يظهر في الأسر الطيبة و الإحياء الراقية أو الرديئة على حد سواء, فهو غير مرتبط بالحياء السيئة أو بالصراع الثقافي, فهو ينجم عن أسلوب النظام المطبق في الأسرة على تأديب الطفل الذي يؤثر

على نزعة العدوانية او نزعة نحو الجريمة فيما بعد و يظهر هذا السلوك الجانح ابتداء من سن السادسة أو العاشرة (**عبد الرحمان العيساوي, 1997, ص 24**).

و هناك أنواع أخرى لجنوح الأحداث تنحصر فيما يلي.

- **الانحراف او الجنوح بالصدفة: (la Délinquance d'occasion)**

تتعرض له نسبة **80%** من المراهقين, و يتخذ شكل انحرافات قليلة الخطورة.

- **الجنوح الانتقالي: (La Délinquance de transition)**

و يخص نسبة تقل عن 10% من المراهقين, و تتسم هذه الجنوحات بشيء من الخطورة لكنها منحصرة في مرحلة من الزمن و يتعلق الأمر بالصعوبات و المخاطر التي ترافق طبيعة و خصوصية النمو خلال المراهقة.

- **الجنوح المزمن: (La Délinquance chronique)**

و تتجلى في سلوكيات و هي جنوحات متكررة و يصبح معها السلوك الجنوحي معاد للمجتمع و منهج في الحياة داخل الجماعة , أو دور اجتماعي سلبي يقوم به الجانح (**عبد السلام , نادية ياسين,2004,ص9-12**).

5. تعريف الحدث الجانح :

من الملاحظ أن معظم التشريعات أطلقت على الطفل الذي يرتكب جريمة لفظ الحدث الجانح ، وعليه عرف الطفل المنحرف أو الجانح بأنه ذلك الشخص الذي صدر بحقه حكم من إحدى المحاكم تطبيقا لتشريع محدد.

-وقد عرف مكتب الشؤون الاجتماعية التابع للأمم المتحدة الطفل أو الحدث المنحرف بأنه"الشخص في حدود سن معينة يمثل أمام هيئة قضائية أو أية سلطة أخرى مختصة بسبب ارتكابه جريمة جنائية ليتلقى رعاية من شانها أن تيسر إعادة تكييفه الاجتماعيّ، وعرف الانحراف أيضا بأنه يشمل ارتكاب الحدث فعلا يعاقب عليه القانون، و قد عرفت قواعد الأمم المتحدة النموذجية لإدارة شؤون قضاء الأحداث الحدث بأنه:"طفل أو شخص صغير السن تنسب إليه تهمة ارتكاب جرم أو ثبت ارتكابه له." (**www.startimes.com**)

تعريف الحدث الجانح من القانون الجزائري_

هو كل شخص لم يكتمل 18 سنه من عمره، و ارتكب فعلا معاقبا عليه (المادة 01/02.قانون حماية الطفولة و المراهقة).

6. مـــمـــيـــزات الـــمـــراهـــق الـــجـــانـــح:

- عدم تحمل المسؤولية و الاستهتار بالمعايير الاجتماعية و التعصب , و غير مستقرين و يختلفون عن الأسوياء في الذكاء و الثقافة (**الغباري,2009,ص290**).
- عدم الشعور بالتعاطف و ضعف في تكوين العلاقات الاجتماعية.
- الأنانية و التقلب العاطفي و الميل لإتباع سلوك عدواني اتجاه الآخرين.
- العجز في القدرة على فهم و قبول القيم الخلقية.
- التمركز حول الذات و عدم تحمل المسؤولية و فقر في الأحكام.
- الكذب المرضي و السرقة , و الفشل المدرسي , التشرد , الإدمان , العدوان , السلوك الجنسي , تعاطي المخدرات , الكسر و التحطيم.....
- الشعور بالرفض و الحرمان و الشعور بالغيرة نحو الآخرين.
- اتجاهات سلبية نحو الذات نتيجة لخبرات سيئة و فاشلة التي كونها عن نفسه.
- الافتقار الى السلوك السوي الهادف الى التفاعل الايجابي مع الآخرين.
- لا يرتدع بالثواب و لا بالعقاب.

7. أسباب اضـــطـــراب الـــســـلـــوك: (Causes of disorder of conduct)

أسباب اضطراب السلوك متنوعة : بيولوجية و اجتماعية و نفسية.

أولا: العوامل البيولوجية:

الوراثة : يشبه الأطفال أبائهم , من الناحية الجسمانية و العقلية , و يشبهونهم كذلك , سلوكا و عاطفة و عقيدة و كذلك الميول و الاتجاهات.

و لقد كشفت دراسات تناولت التوائم المتماثلة , انه إذا كان احدهما مجرما , كان الآخر مجرما أيضا , بنسبة ثلاثة من كل أربعة بينما في التوائم غير المتماثلة تقل النسبة إلى واحد من كل أربعة و هو ما تأكد كذلك في دراسات الأطفال مضطربي السلوك , الذين فصلوا عن والديهم و تبناهم أباء آخرين , إذ وجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين هؤلاء الأطفال و بين أباء بيولوجيين مضادين للمجتمع.

و من العوامل البيولوجية ما يرسخ اضطراب للسلوك مثل تعاطي مادة مخدرة ما , تظهر اضطراب السلوك , أو إصابة الطفل بمرض يعوقه جسمانيا و يحد من نشاطه , الأمر الذي يجعله أكثر عدوانية.

ثانيا: العوامل الاجتماعية المسؤولة عن حدوث اضطراب السلوك:

- اضطراب الجو العاطفي داخل الأسرة و تكرار الشجارات مما يحبط الطفل و يجعله عدوانيا و عرضه لاضطراب السلوك.

- اضطراب الأسرة بانفصال الوالدين او إدمانهما كليهما أو إحداهما أو اضطراب سلوك احدهما او مرضه النفسي.

- عدم تخطيط الوالدين لمستقبل حياتهما و قسوتهما في عقابهما البدني لأطفالهما.

-تشجيع الآباء لأبنائهم على خرق القوانين.

- نقص إشراف الوالدين و رعايتهما و مساعدتهما لانشغال كل منهما بعمله عن مراعاة الأبناء (**عبد الرحمان محمد العيسوي , 2011: 160-161**).

ثالثا: العوامل النفسية في حدوث اضطراب السلوك:

- اضطراب علاقة الطفل بالأم ، إذ أن علاقته بأمه عامل مهم للنمو الاجتماعي و العقلي و النفسي و العاطفي و الأخلاقي و الصحي ، فلقد ثبت ان نمو الضمير ، الذي هو إدخال ثم توحد يقيم الوالدين ، يستلزم علاقة ثابتة و دافئة بشخص الأم أم بديلها.

- نقص مستوى الذكاء و هو ما لوحظ لدى مضطربي السلوك عن أقرانهم الأسوياء.

- الشعور بالتعاسة و الإحباط و التعبير عن الرفض الداخلي.

- الشعور بالذنب و الحاجة اللاشعورية إلى العقاب (**الحنفي عبد المنعم ، 1994 : 353**).

هناك عوامل ميلادية كثيرة تؤثر في تكوين الطفل من ذلك:

- تدخين الأم الحامل.

- تعرض الأم الحامل للإشعاع.

- تناول بعض العقاقير في شهور الحمل الأولى دون استشارة الطبيب.

- تعرض الأم الحامل للتلوث.

- تعرض الأم الحامل للضغوط النفسية.

- ممارسة الأم الحامل بعض الرياضات العنيفة.

- سوء تغذية الأم الحامل.

- الولادة المتعثرة.

- الحمل المتكررة (**عبد الرحمان العيسوي ، 2011 : 162-163**).

رابعا: العوامل التربوية في حدوث الانحراف و الجنوح :

- تعتبر المدرسة مؤسسة تربوية اجتماعية و لكنها قد تفشل في تحقيق وظائفها و قد يرجع ذلك إلى عوامل متعددة ، إلى الحدث أو المدرسة آو معا ، و قد يكون للمدرسة نافذة أخرى يتسلل منها الانحراف و تبدأ بالشغب و الهرب من المدرسة و هي الخلفية التي تكون وراء الجنوح **(محمد سلامة، 1998 ، ص112)**.

- اما الوسائل الترفيه التي قد تؤدي إلى الانحراف ، فإننا نعرف أن الترفيه و اللعب يحتاج إليه الطفل فهو وسيلة للتعبير عن المشاعر الذاتية و عن العالم الذي يعيش فيه ، لذلك استغلت الدول المتقدمة وقت الفراغ و وسائل الترفيه لاهتمامها الكبير بفئة الأطفال و المراهقين (**محمد سلامة، محمد غباري، مرجع سابق، ص88**).

- إن استغلال الأحداث الذين لديهم ميول دينية بنسبة كبيرة و هذا من طرف جماعات تتخذ لنفسها مسميات دينية، و سبب صغر سنهم و ضعف خبرتهم، تبدأ في بث سمومها بين هؤلاء الصغار، ثم توجههم لتحقيق مآربها التي تخرج عن كونها أهدافا شخصية, و تحويلهم إلى مجرمين و أشخاص خارجين عن القانون يرتكبون كل أنواع السلوكات الانحرافية المختلفة (**السيد رمضان، جلال الدين عبد الخالق، 2001، ص46**).

بعد استعراضنا لأهم العوامل المؤثرة في الانحراف و جنوح الأحداث و لو بصورة ملخصة، إلا أننا يمكن القول بعدم التركيز على عامل واحد بصفة نهائية بل ينبغي ربط مجموعة العوامل كلها و خاصة عند اتخاذ الإجراءات الوقائية المناسبة لكل عامل من هذه العوامل.

8. أشـــكـــال الـــجـــنـــــوح:

1) العدوانية و استعمال العنف:

تكون العدوانية موجهة نحو الذات و في هذه الحالة يقوم الجانح بسلوكات عنف ضد نفسه كتشويه جسده بأدوات حادة، الكي بالسيجارة، ضرب الرأس مبرحا على الحائط، و قد تصل به العدوانية إلى حد الانتحار.

أما العدوانية آو العنف الخارجي يكون ضد المجتمع و اتجاه الآخرين، يظهر خاصة بالتشاجر مع الوالدين.

2) الهرب و التشرد:

الهرب هو ظاهرة شائعة عند الإناث و هو ليس جنحة في حد ذاته بل هو وسيلة لجوء الجانح الى ارتكاب ما يخالف القانون، كلجوء الذكور إلى السرقة و البنات إلى البغاء (الدعارة)، و الهرب قد يكون طويل الأمد و هذا ما يؤدي إلى التشرد في العراء.

إما التشرد فيكون إما متخلف عقلي (فصامي) أو أن الجانح يرفض النظام العائلي و الاجتماعي بسبب الفقر أو الإساءة إليه.

3) السرقة:

يكون هذا السلوك فرديا أو جماعيا, و هي تعتبر أهم أشكال الجنح و أكثرها انتشارا بين المراهقين, و هي سلوكات مرتبطة السارق من ناحية الطبيعة الشخصية التي يمتلكها هذا المراهق السارق, فهي سلوك من التحدي يسلكه الجانح لإثبات وجوده, و إظهار قوته أمام العائلة و المجتمع, فهو يتمرد على القانون, و نجد شكلين من السرقة:

- **السرقة التعويضية:** و هي نتيجة عن الحرمان العاطفي, فالطفل يسرق ليعوض ذلك النقص و الدونية لتخفيف القلق.

- **السرقة بالعدوانية و العنف:** و هي قصد الانتقام من العائلة, و هو سلوك يشير الى الانتقام و الحقد و النقمة, فهي تخفي شخصية مضطربة سيكوباتية و لا يشعر بالذنب عند قيامه بذلك السلوك.

يختفي سلوك السرقة عندما يجد تكوينا مهنيا او يحصل على عمل مستقر و عندها تستقر الظروف التي أدت إلى الجنوح و هذا أثناء مرحلة المراهقة.

4) تعاطي المخدرات او الكحول:

إن الإدمان في علم النفس ليس جنحة في حد ذاته لكنه اضطراب خاص بمرحلة المراهقة, و هي مشكلة تستدعي العلاج و التكفل النفسي بها بدلا من العقاب, لان المخدرات أصبحت تهدد كيان المجتمع و قد انتشرت بسرعة خاصة بين أوساط المراهقين و يعتبره الأخصائيون عنفا أو عدوانية موجهة نحو الذات, يلجا إليها الجانح عند الإحساس بالاحباطات التي لا يجد لها مقتبيا و الشعور بالانهيار و ذلك لعدم مساعدة الوالدين على تخطي هذه المرحلة و الظروف الحساسة و المتوترة مما يؤدي هذا إلى بالمراهق إلى الإدمان, فيصبح في تبعية لها نفسيا و جسديا بسبب الزيادة في الجرعات تدريجيا.

9. عـلاج الأحداث الـجـانـحـيـن (اضـطـراب الـسـلـوك) :

أولا : الأسلوب الوقائي: يمكن العلاج الوقائي بتجنب الأسباب التي تؤدي إلى اضطراب السلوك سواء كانت بيولوجية أو اجتماعية أو نفسية فلا شك إن دفء الأسرة العاطفي و استقرارها و الاهتمام و التفهم للطفل و حاجاته و وجود القدرة في تصرفات الوالدين و المتابعة للطفل داخل المدرسة و توجيهه خارجها, تقلل كثيرا من حدوث اضطراب السلوك.(**عبد الرحمن محمد العيسوي، 2011: 165**).

ثانيا:علاج الاطفال مضطربي السلوك:

أ. العلاج النفسي و الاجتماعي: هذا العلاج يمكن أن يكون تبصيريا، مع إنشاء علاقة علاجية مؤثرة، و محدثة لتغيير في سلوك الطفل او المراهق، و ذلك في إطار فردي مع المعالج بهدف بناء السلطة الداخلية اي الضمير، او في إطار مجموعة علاجية، و يمكن أن يكون سلوكيا يركز في إزالة المشكلة السلوكية.

- العلاج المتمركز حول العميل client centred therapy

هو أسلوب إرشادي و علاجي لمساعدة الفرد المضطرب من خلال توفير مناخ نفسي يبتسم بالتقبل و الشعور بالأمن النفسي، ان هذا المناخ يساعد الفرد على اكتشاف قدراته، و من ثم التعبير عنها، أي أن الاهتمام الأساسي للمعالج يتجه نحو الفرد نفسه، و ليس إلى الأعراض المرضية.

و الركيزة الأساسية للعلاج المتمركز حول العميل هي إعطاء صاحب المشكلة تقديرا و ثقة غير مشروطة او محدودة. (**طه، فرج عبد القادر، و آخرون، 1993: 165،166**).

- علاج جماعة الأسرة family group therapy

ينطوي على القيام بمعالجة الأسرة كمجموع أو الأعضاء الرئيسيين فيها، بدلا من التركيز على علاج المريض كفرد و بمعزل عن وضعه العائلي و محيطه.

ب. العلاج بالعقاقير: و يقتصر دور هذا النوع من العلاج، على الاضطرابات المصاحبة، مثل اضطراب نقص الانتباه او الاكتئاب و لا يقوم ب هالا الطبيب البشري المختص. (**رزوق اسعد، 1977: 166**).

10. حـجـم ظـاهـرة الـجـنـوح فـي الـجـزائـر و أسبابها:

يتضح لنا من خلال الإحصائيات الجنائية أي إحصائيات القضايا التي يتورط فيها الأحداث آن نقيم ظاهرة الجنوح على مستوى الوطني و هذا على مستوى مصالح الشرطة و الدرك الوطني، و لكن هذه الإحصائيات لا يمكن ان تعكس الحجم الفعلي للظاهرة و هذا راجع إلى كتمان المجتمع لعدد كبير من حالات السلوكات الانحرافية المعاقب عليها و عدم التبليغ عما يرتكبه الأحداث و هذا ما يعطي لنا صورة غير واضحة عن ظاهرة الجنوح.

و نظرا للظروف الصعبة و المشاكل التي شهدتها الجزائر و ما خلفته، فظاهرة الجنوح في تزايد مستمر، و لم تعد ترتبط بالمدن الكبرى فقط كالعاصمة و وهران و عنابة بل اتسعت رقعته و أصبحت تشمل أنحاء الوطن بما فيها الجنوب.

إحصائيات تخص الأحداث الجانحين في ولاية وهران:

لسنة 2015 - 01 جانفي – 30 سبتمبر –

- تحتوي على جدول فيه جميع الجنح و المخالفات المرتكبة من طرف الأحداث من 13 سنة إلى 18 سنة، و كذلك يوضح كل فئة (ذكور و إناث) لوحدها مبينا الفرق بينهما.
- كما تضم هذه الإحصائيات أعمدة بيانية توضح أرقام الجدول الأول بالتفصيل.
- كما تضم جدول للأحكام المؤقتة و النهائية التي أصدرت في حق الجانحين.
- سوف تجدون كل هذه الإحصائيات في الملاحق.

11. . طـرق الـوقـايـة لـظـاهـرة الـجـنـوح:

- توفير الرقابة من خلال منع المراهقين من الدخول إلى الأماكن التي لا تتناسب مع أعمارهم و مزاولة الأعمال التي لا تصلح لهم، و التي تعرضهم للضرر.
- يستلزم زيادة الأبنية المدرسة للقضاء على الازدحام في الصفوف و بالتالي التخفيف من الرسوب المدرسي. (**الحافظ، دون سنة: ص 295**).
- مساعدة الجانح على انه عضو في المجتمع و فعال و ذلك عن طريق إعطائه بعض المسؤوليات و هذا للتغلب على إحساسه بالنقص، كما يجب إشراكه في النوادي و النشاطات الترفيهية الهادفة إلى وضع نظام سليم.

- يجب توفير مرشدين لتعديل سلوك المراهق الجانح و ذلك بتغيير الاتجاه السلبي و وضع برنامج في الإرشاد النفسي عن طريق محاضرات و مناقشات جماعية على تعديل السلوك و الذي يقوم و يقوي ديناميكيات التفاعل و المناقشة الجماعية، و هذا ما يجعل إشباع الحاجات النفسية و الاجتماعية تكون بطرق شرعية، فمن خلال هذا تتحد الأدوار الاجتماعية و يصبح هدفا هاما من الأهداف الرامية للوقاية من الجنوح، لان الفرد قد يصل إلى إدراك ذاته بفضل الإرشاد النفسي و يحررها من قيودها الانفعالية حتى تستوي شخصيته و يدخل في علاقات ودية مع الآخرين. (**عبد العزيز، 2009، ص 49**).

12. خـــلاصـــــة:

نخلص مما تطرقنا إليه في هذا الفصل إلى أن تربية الإنسان جهد إنساني ضخم يبدأ في الأسرة وحيدا ثم يصبح عملا جماعيا تشترك فيه عدة مؤسسات لدى دخول الطفل الروضة، فالمدرسة .....

و لكن دور الأسرة يبقى الأكبر من حسن تنشئة أطفالهم و تفهم مشاكلهم التعليمية و الانفعالية، بهدف التقليل من ظاهرة الجنوح و انحراف الأطفال خاصة المراهقين، و لكن رغم وقوعهم في الخطأ إلا انه يمكن مساعدتهم و التكفل بهم داخل المؤسسات و توجيههم و إعادة إدماجهم في المجتمع و تصحيح نظرتهم نحو ذاتهم و لتحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي.

الفصل الرابع :

الإجراءات المنهجية

1. تمهيد

2. الدراسة الأساسية

2 . 1 المجال الجغرافي و الزماني للدراسة

2. 2 العينة

3. منهج و تقنيات الدراسة

أ. المنهج الإكلنيكي

ب. تقنيات الدراسة (المقابلة – الملاحظة)

ج. الاختبارات النفسية (اختبار رسم الشجرة)

د. كيفية تفسير الشجرة

1. تمهـــيد :

لا تكتمل أهمية البحث الاجتماعي إلا بعد ربط موضوع الدراسة بالأدوات المنهجية المناسبة لجميع البيانات و الإحاطة بمختلف جوانب الدراسة ، و لوصف و تحليل ظاهرة الجنوح داخل الأسرة المضطربة.

و لهذا قام الطالب بتخصيص هذا الفصل للدراسة التطبيقية أي كممر من الجانب النظري إلى الجانب الميداني ، ويتضمن المنهج المعتمد و التقنيات و الاختبار النفسي في الدراسة بالإضافة إلى الحالات التي تلائم موضوع البحث.

2. الدراسة الأساسية :

2 . 1 المجال الزماني للدراسة :

خلال الفترة الممتدة بين 15 /03 / 2016 إلى 12 /05 /2016 تم إجراء الدراسة مع أربعة حالات من المراهقين الجانحين ، بالإضافة بصفتي كأخصائي نفساني تربوي بمصلحة الإدماج و الملاحظة و متابعة الأحداث في الوسط المفتوح ، فمان لنا كامل الوقت و الحرية.

2.2 المجال الجغرافي :

قام الباحث بإجراء الدراسة بمكتب الإدماج و متابعة الأحداث في الوسط المفتوح (مصلحة الملاحظة و التربية في الوسط المفتوح) سابقا المتواجد بولاية وهران بحي إبن سينا ، وهي مؤسسة إجتماعية و تعمل على ملاحظة و تربية و إعادة إدماج الأحداث (08 – 18 سنة)و الذين هم في خطر معنوي أو إجتماعي أو عدم تكيف و الجانحين تحت رعاية نظام الحرية المحروسة من طرف محاكم الأحداث.

2. 3 العينة :

تم تطبيق الدراسة على أربعة حالات من المراهقين الجانحين من (14 – 17 سنة) كلهم يعانون من حالات التفكك الأسري سواء من الطلاق أو المعاملة القاسية أو الانحرافات ، ومع العلم أن الحالات سبق و أن مروا على مصلحتنا و هذا كان من أجل التحقيق الاجتماعي بالإضافة لتواجدي كأخصائي نفساني بالمصلحة.

فالحالات الأربعة تم إصدار حكم إفراج مراقب 06 أشهر في حقهم و هذا من طرف قاضي الأحداث لمحكمة وهران.

3. منهج و أدوات الدراسة :

إتبع الطالب في دراسة للموضوع المنهج العيادي لأنه يوافق طبيعة موضوع البحث ، لهذا فالمنهج العيادي هو منهج ملاحظة موجهة نحو كلية الإنسان الواقعي في مواجهته لظروف الحياة و موضوعية دراسة الفرد و عواملها.

و يعتمد هذا المنهج على دراسة الحالة و ما تتضمن من تقنيات و أدوات.

تقنيات الدراسة :

لإجراء البحث في هذه الدراسة استعملت التقنيات التالية :

المقابلة العيادية ، الملاحظة و الإختبار النفسي (رسم الشجرة)

أ. المقابلة :

هي تقنية من تقنيات الفحص العيادي و هي عبارة عن علاقة اتصالية تفاعلية هادفة ما بين الأخصائي النفساني و المفحوص بغرض جمع البيانات و المعلومات التي يحتاجها البحث ، وهي أكثر الوسائل شيوعا.

كما تساعد الأخصائي أيضا في عملية التشخيص و العلاج للمشكلة و مساعدة العميل على حلها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

و اعتمد الباحث في الدراسة على المقابلة الغير موجهة لكي تتيح للحالة أكبر للتعبير عن نفسه و عن مشكلته بتلقائية ، وهنا يجب على الأخصائي النفساني بتحسيس المفحوص على أنه موجود و احترامه له أثناء الحديث من إصغاء وصمت ، وأيضا يشجعه أكثر من خلال الإيماءات.

و بعد ذلك يقوم الأخصائي بتحليل ما جاء في حديث المفحوص انطلاقا من المحتوى الظاهري التي تسمح بإعطاء التشخيص النفسي و ذلك بتفسير كل ما قاله المفحوص.

ب. الملاحظة :

هي تقنية من تقنيات جمع المعلومات ، يمكن استعمالها لمشاهدة الحقائق و السلوكات المدروسة ، وتتطلب مشاهدة الباحث بالتركيز و الانتباه تعتبرها دقة و تسيير وفق قواعد محددة ، فالملاحظة هي المراقبة الدقيقة للظاهرة أثناء وقوعها.

اعتمد الباحث على الملاحظة المباشرة و تستدعي حضور المعالج و المفحوص و هي تقنية موضوعية لجميع البيانات ، وقد ركز الباحث في الملاحظة على السلوكات التي لها علاقة بالمعلومات التي جمعها بالظروف الأسرية و الاقتصادية و الوجدانية (خاصة العلاقات العائلية في الأسرة) مع تدوين كل الاستجابات السلوكية و الانفعالية التي كان يصدرها.

ج. إختبار رسم الشجرة :

اختبار رسم الشجرة حسب Koch هو اختبار إسقاطي يسمح بإبراز شكل المفحوص و العلاقات مع الآخرين خاصة داخل الأسرة ، و أيضا يكشف بعض جوانب الشخصية ، وكذا تصوراته المستقبلية من خلال علاقته بأسرته ، كما يمكن الأخصائي بتمييز شخصية المفحوص و فهم معاشه الحالي.

كما تعد بباسطة الأدوات المستخدمة عند Koch هي إحدى مميزات إختبار رسم الشجرة إذ ليتطلب تطبيق هذا الأخير سوى ورقة بيضاء (21 /27 سم) يتم تقديمها إلى المفحوص طورليا (فهو الوضع المفضل من طرف غالبية العملاء)و قلم رصاص مبري جيدا ، و إن استعمال الممحاة ممنوع ، و الوقت مسموح غير محدود و يستحسن عدم وجود أية شجرة في المجال البصري للمفحوص أثناء الاختبار.

تعليمة الاختبار :

- إن تعليمة الاختبار هي " أرسم شجرةً " ما عدى "شجرة تتوب " أو " أرسم شجرة مثمرة " ، وتختلف التعليمة شيئا ما بالنسبة للأطفال و تكون كالآتي " أرسم شجرة تفاح " أو " أرسم منزلا بجانبه شجرة " (محمد شلبي ، ص 45 ، 1995).

د. كيفية تفسير رسم الشجرة:

كان كوخ kochيقوم في بادئ الأمر بالتحليل الكمي و تحليل الجانب الشكلي ولهذا الغرض هناك عدة مؤشرات قياسية منصوح بها لتحديد الارتباطات :طول الجدع (بالنسبة المئوية)، طول التاج (التو ريق) نغرض التاج (بالنسبة المئوية) وللحصول على هذه الارتباطات تؤطر الشجرة بدءا من القاعدة دون الجذور ،ورسم صليب عمودي و ذلك بأخذ وسط كنقطة تقاطع إلى حد ملتقى الجدع بالتالي ثم تضاف وتران بخط متقطع يربطان زوايا الإطار الأربعة. تؤخذ بعين الاعتبار كل المؤشرات والارتباطات تبعا للقدرة على التعبير الخاصة بكل سن، وبالتالي ينبغي للأخصائي النفسي إن يكون علا دراية بالشكل السوي أو الشاذ لهذا الخط أو ذاك إن درجة الضغط على الخط وعلى شكل الشجرة وإ تجاهها ،واستمرارية الخطوط و'تجاه كل خط و سرعة و 'نجازها كل هدا له دلالته ولا ينبغي إغفاله ،لأنه يرتكز على المعطيات الخاصة بعلم الخط ،لا تقتصر تفسيرات كوخ على هذه المعطيات الخاصة بل يمنح للحيز المستعمل في الرسم دلالة رمزية ترتكز على نظرية "المناطق "لعالم الخط السويسري .max pulverاستخدام هذا الأخير في نظرية المناطق التي جاء بها الصليب كنموذج حيزي ويمكن توضيح ذلك في المخطط التالي:

المنطقة العليا : تمثيل الجانب الشعوري للمفحوص وهي البنية الفكرية و منطقة القيم، الأحاسيس الخرافية و المقدسة وهي كذلك منطقة الاتصال بالمحيط. المنطقة السفلى : تعبر عن ما قبل الشعور وعن ماهر مادي و عن الانتماء إلى العالم الجماعي المنطقة ليسرى: تمثل الماضي و الانطواء و العلاقات مع الأم. المنطقة اليمنى : ترمز إلى المستقبل و الانبساط و العلاقات مع الأب بصفة رمزا لسلطة و للنظام. تعتبر المنطقة اليسر السفلية كمنطقة النكوصات و المنطقة الحاجات المنطقة العليا ليمنى منطقة النشاط و المشاريع ، المنطقة العليا ليسرى الفتور و التثبيط. يتركز تفسير الرسم على هذه الأبعاد الأربعة و على التحليل الرمزي للحيز المستعمل كما سبقت الإشارة إليه.

يمكن الوقوف على نواة ثابتة (الجذور و الجدع و الأغصان) من جهة و على عناصر التزين من جهة أخرى (التوريق، الثمار م الطبيعة).

1/ **الجدع:** هو الجزء الثابت و المثالي و لنشيط الشخصية، فالجدع المرسوم بخط واحد خاص برسوم الصغار أو الأغبياء، و يختلف هذا المؤشر عند الراشدين العاديين و في حالة و جوده فهو دليل على تثبيط أو تختلف في النمو.

2/ الجذور: يعبر عن الانتماء إلى العالم الجماعي وهي متواتر ة في رسوم الأطفال في حين إنها غير بارزة في رسوم الراشدين الأقوياء وفي حالة وجودها فهي غالبا ما تعبر عن مشاكل مع المحيط العائلي للعميل وعن التدهور العاطفي ،و ايظا عن الفضول تجاه الأمور المخفية عن تقل النزوات و المشاكل العميل.

3/ الأغصان: تمثل العلاقات مع الخارج و الطريق المفحوص في استغلال مواردهم و أنماط الدفاع أو الهجوم. فالمفرطون العدوانية مثلا يرسمون أشجارا في الغابة من الحدة بحدود صديقة و بدون أوراق ،يمكن أن يكون هذا النوع من الأشجار مؤشرا على "نقص في تقديم الذات " و على العموم يجب على التو ريق أن يكون متوازيا على الجهتين (اليسرى و اليمنى) تدل الأغصان و التو ريق على الحياة الواعية و الفطرية و المثالية ،كما تدل الأزهار على اهتمام المفحوص بالمظهر و بما يحدث حوله.

و ترمز " الثمار " إلى الاتجاه العملي و تشير الأغصان المبتورة إلى الشعور بالنقص أنّ المفحوصين اللذين لا يرسمون إلا أغصانا متصاعدة يفتقرون إلى الإحساس بالواقع فهمة أشخاص يتحمسون بسهولة يستجيبون بلا تمعن بينما السوداويون و المستسلمون و المكتئبون و المنطوين يرسمون أغصانا متدلية ، فميل الأوراق إلى اليمين أو إلى اليسار يمثل الحقل الذي يتطور فيه الاكتئاب

الفصل الخامس :

تقديم الحالات العيادية

I. الحالة الأولى

II. الحالة الثانية

III. الحالة الثالثة

IV. الحالة الرابعة

I. الحالة الأولى :

1) البيانات الأولية

الإسم : إ . م

الجنس : ذكر

تاريخ و مكان الميلاد : 1999/07/29

مكان الإقامة : بلاطو – وهران

الحالة الاجتماعية : متوسطة

الرتبة بين الإخوة : الحالة وأخوه الصغير

المستوى الدراسي : السنة الثانية إبتدائي

الجنحة المرتكبة : حيازة و استهلاك المخدرات

حالة الأبوين : مطلقين

2) السميائية العامة للحالة الأولى :

من خلال ملاحظتنا لمظهر الحالة الأولى (إ . م) تبين لنا ما يلي :

الإيمائية : الخجل و الإرتباك ، نظرات محتشمة و إبتسامة مصطنعة.

الهندام : نظيف و غير متناسق ، اللباس عصري (MODA)

الكلام : هادئ ، عبارات متقطعة بسبب الإرتباك ، فترات صمت ثم الحديث.

الأفكار: منتظمة و تارة مشوشة ،الاتصال مع الآخرين قليل كون الحالة مرتبك و لكن أصبح يتكلم بعفوية.

3) تاريخ الحالة :

السوابق الأسرية و الاجتماعية

الإسم : إ. م في 1999/07/29 بولاية وهران يبلغ من العمر 17 سنة من عائلة جد متوسطة الدخل ، الأب مولود سنة 1974 ذو مستوى ثانوي و الأم مولودة في 1971 عاملة في مخبزة حلويات ، الوالدين مطلقين منذ سنة 2005 .

العلاقة مع الأسرة : يعيش مع والدته ، وصف بأن علاقته بوالديه حسنة ، فهي متفهمة و مثقفة و علاقتها بإبنها مبنية على الحب .

المقابلات و الملاحظات :

- في أول مقابلة لنا و التي كانت يوم 2016/03/15 في مصلحة الإدماج ومتابعة الأحداث في الوسط المفتوح ، تمكنا من تحديد عينات الدراسة ألا و هم المراهقين الذين يعانون من التفكك الأسري.
- تمكنا بعدها من كسب ثقة هؤلاء الحالات خاصة مع الجو الجيد الموفر ، ثم قمنا بترتيب جدول مواعيد كل حسب الحالة ، إذ رتينا مقابلات يومية مع الحالات.

4) جدول المقابلات :

تاريخ و مدة المقابلة	العمل المنجز في المقابلة	الملاحظة
المقابلة الأولى : 16 / 03 /2016 من 10.00 إلى 10.30	كانت تتسم ببعض الجدية لخلق جو جعلني أتمكن من كسب ثقة الحالة و التعرف عليها أخذ بياناته	لاحظت أن الحالة هدئ أقل حركة من المراهقين الآخرين يتجاوب بالابتسامة وجمل متقطعة ، صوت خافت و إجابة محدودة.
المقابلة الثانية : 17 /03 /2016 من 09.00 إلى 09.45	في هذه المقابلة طرحنا بعض الأسئلة و تركنا له المجال للإجابة	لاحظت أن الحالة بقي على حالته ، يعاني من الخجل الزائد عن حده ، تجاوب بطريقة جيدة مع الأسئلة المطروحة عليه.
المقابلة الثالثة : 21/ 03 / 2016 من 10.40 إلى 11.05	قدمنا للحالة ورقة و قلم رصاص. وثم رسم ثلاث شجيرات	بدا الحالة أكثر جدية لأنه يحب الرسم كما استغرق الوقت الكافي

5) ملخص المقابلات :

نشأ الحالة في وسط أسرة ذات مشاكل هو و أخوه الذي يصغره.

الحالة عاش مع أمه و أخيه في المنزل لوحدهم عند غياب الأب عنهم في حالة الفقر توقف عن الدراسة و خرج للعمل لإحساسه بأنه المسؤول الوحيد عن التكفل بالعائلة ، فكان يبيع كل شيء في سوق و هو صغير هذا ما أدى به إلى التعرف على أصدقاء و مخالطة شبان من غير سنه.

فكان نتيجة ذلك أنه تعلم عادات سيئة كالتدخين و التعاطي لينسى همومه ذلك ما أدى به إلى دخول عالم الإدمان حيث أصبح الحالة لا يستطيع التخلي عن المخدر (الحشيش) وهذا لسد الفراغ القاتل للوقت.

عاد الأب ليعيش مع العائلة و لكن حسب تصريح الحالة ، فالحال بقي كما ، فالأب لا يعمل و لا يهتم بشؤون الأسرة أو بما يجري داخلها ، لا يسأل عن حال أبنائه و يعود في وقت متأخر لينام فقط و لا يبالي بما يحدث عند غيابه.

و في المقابلة الثالثة طلبنا منه رسم ثلاث شجيرات على التوالي فوافق لأنه يحب الرسم.

6) تفسير الاختبار :

يلاحظ أن الشجيرات الثلاث كانت متشابهة نوعا ما ، و ذلك من خلال الحجم و هذا دليل أن الحالة لديه حيوية و طموح حب الظهور ، حب القوة و هذا ما أكدته لنا مقابلاتنا له.

و قد كانت وضعية الأشجار وسطية ، ذلك دليل على الحاجة على الانتماء للمحيط ، انعدام الأمن العاطفي ، قلق.

نلاحظ أيضا في الشجرة الشخصية و العائلية وضعية جانبية على اليمين و ذلك يعكس لنا أن الحالة ذو طاقة انفرادية، منبسط و هذا ما يبين حال المراهق و ذلك من خلال التخلي من الأب ، كما نشاهد في الشجرة الاجتماعية إن قاعدة الجذع عريضة على الجانبين و هي تدل على أن هناك مشاكل في الحفظ و فهم بطيء وهذا كان بسبب ترك الدراسة .

اضطراب في التكيف و العناد و ذلك من خلال رسم خطوط الجذع متوازنة ، إحساس بالشك من حيث الذكاء ، مشاكل في النضج و ذلك ما نشاهده في أعلى الشجرة ضيق ، نلاحظ في الشجرة العائلية أن خطوط الجذع متوازنة و هذا يعكس عناد الحالة.

يحب الحالة جذب الانتباه مشتغل بالذاتية " أكثر من اللزوم " ، وجود فواكه و هذا يعكس إن لدى الحالة تهيج وجداني تسيطر عليه الطموحات ، صاحب أخطاء ذو خيال.

وجود خط الأرض في الرسومات الثلاث يبين إن الحالة في حاجة إلى قوانين ، إحساس بالانتماء و الازدهار تعكس حب الظهور و العيش في الربيع.

II. الحالة الثانية :

1) البيانات الأولية

الإسم : ن . ص

الجنس : ذكر

تاريخ و مكان الميلاد : 2000/12/14

مكان الإقامة : حي البركي – وهران

الحالة الاجتماعية : ضعيفة

الرتبة بين الإخوة : الأوسط

المستوى الدراسي : أولى متوسط

الجنحة المرتكبة : السرقة بالتعدد

2) السميائية العامة للحالة الثانية :

من خلال ملاحظتنا لمظهر الحالة (ن. ص) تبين لنا ما يلي :

الإيماءات : الحزن و الوحدة ، ملامح الملل و الإحباط و أحيانا التفاؤل

الهندام : نظيف و متناسق نوعا ما

الكلام : محزن ، كلامه و عباراته متقطعة بسبب الحزن و الوحدة

الأفكار: غير منتظمة و غير مرتبة

الإتصال مع الآخرين قليل كون الحالة حزينة بمجرد الاسترسال في الحديث تعود على الكلام

3) تاريخ الحالة :

السوابق الأسرية و الاجتماعية

الإسم : ن. ص في 2000/12/14 بولاية وهران يبلغ من العمر 16 سنة .

يعيش الحالة في حوش للجيران مع العائلة ، الأب ، الأم ، الإخوة و الجدين ، الأم ماكثة في البيت ، وعلاقتها مع الزوج عادية تتخللها بعض الخلافات و أيضا بعض الإهمال للأبناء.

العلاقة مع الأسرة : كان يتعرض للضرب المبرح من طرف الأب الذي كان يصفه بالظالم ، هذا الضرب لأتفه الأسباب ، وحتى الأم دائما ما كانت تفضل أخوه على حسابه خاصة في توفير أكل مما سبب مشاكل نفسية و ضغينة للحالة.

4) جدول المقابلات :

تاريخ و مدة المقابلة	العمل المنجز في المقابلة	الملاحظة
المقابلة الأولى : 2016/03/20 من 09.30 إلى 10.40	خلال هذه المقابلة تعرفنا على الحالة ، كما جمعنا معلومات أولية	رغم البؤس و ملامح الإنكسار النفسي فالحالة متفهم تكلم براحة و هدوء
المقابلة الثانية : 2016/03/28 من 10.00 إلى 11.05	التحدث عن الظروف و العلاقات الأسرية و الخلافات مع الأب و الأسباب عن ذلك	عند ذكر الأب ظهر الحالة في حالة غضب و إنفعال
المقابلة الثالثة : 2016/04/03 من 14.00 إلى 14.30	التعرف على السلوكات الإنحرافية التي كان يقترفها الحالة و هذا بعد التوقف عن الدراسة و الضغط الأسري القاسي	ظهور علامات القلق و الخجل خاصة عندما صرح لنا يحب السرقة و يحترفها
المقابلة الرابعة : 2016/04/13 من 15.00 إلى 15.10	و طلبنا منه رسم ثلاث شجرات	كان في حالة طبيعية و هدوء أثناء الرسم و استغرق أقل من 10 دقائق

5) ملخص المقابلات :

الحلة يبلغ من العمر 16 سنة ذو مستوى تعليمي أولى متوسط ، من خلال حديثنا معه تبين لنا أن الحالة عاش طفولة غير مرضية فحكى لنا الأحداث المهمة التي مر بها في طفولته فهو ينفعل عند ذكر الكلمات السيئة من طرف والده مما جعله متوتر جدا ويزيد قلقه ، الحالة لا يحب الدراسة و قد طرد بسبب غياباته المتكررة و بسبب المشاكل التي كان يثيرها داخل المؤسسة ، فهو متأثر بجماعة رفاقه التي تثير المشاكل و تعلم منهم عادات كثيرة مثل : التدخين و السرقة و العنف اللفظي.

يعيش الحالة في حوش مع الجيران و مع العائلة المتكونة من الأب ، الأم ، الإخوة و الجدين ، لديه ثلاث إخوة بنات ، الأم ماكثة في البيت و علاقتها مع الزوج عادية تتخللها بعض المشاحنات ، الأخت الكبرى ماكثة في البيت تخلت عن الدراسة لكي تساعد الأم في الاعتناء بالجدين و الأخرى تدرس ،

أما الصغرى فهي لا تدرس لأنها صغيرة في السن ، أما بخصوص الوالد فهو عصبي جدا يتشاجر مع الزوجة و مع الأبناء لأتفه الأسباب ، ليس له عمل مستقر و هو يعمل جاهدا لتوفير لقمة العيش للعائلة ، علاقته مع الحالة مضطربة يتخللها شجار دائم بسبب رفض الحالة الدراسة ، فالأب دائما يناديه بكلمات بدينة كما يقول الحالة حتى يضن في بعض الأحيان أنه ليس والده الحقيقي.

6) تفسير الاختبار :

يلاحظ أن الشجيرات الثلاث بحجم كبير و هذا ما يدل على الحيوية و الطموح و حب جلب الانتباه و حب التحكم.

رسم الحالة الشجرة الاجتماعية و الشخصية في وضعية جانبية على اليسار يدل على أنه يعاني من مشاكل في التربية و لديه مشكل مع الأب.

رسم قاعدة الجذع عريضة جانبيين في الشجرة الاجتماعية مما يدل على صدمات و مشاكل في الحفظ ، ورسم نقود على الجذع مما يدل على صدمات أحس بها في العمق.

العنف النفسي الذي يمارسه الأب يؤثر عليه في العمق ، وقد رسم الشجرة الاجتماعية مشوشة ، مما يدل على أنه اندفاعي لا يأخذ الأمور محل الجد ، لا يفكر في العواقب.

رسم الشجرة العائلية أعلاها الجذع دليل على أنه بحاجة إلى الإحساس بالواقع ، وأعلى الشجرة يوقفه الحد الأعلى للورقة ، مما يدل على علامات الرغبة و الميول موضوع في الدرجة الأولى.

رسم أعلى الشجرة على شكل تضليل يدل على التردد و لا مبالاة و سرعة التأثر.

رسم الشجرة الشخصية فيها فواكه يدل على تعطشه للنجاح ، رسم الأشجار الثلاث بخط غليظ يدل على أنه نشيط و موضوعي .

نلاحظ أن الإهمال و الشذوذ من طرف والديه يؤثر في نفسيته و له أثر بليغ على الجانب النفسي و كذا الجانب العقلاني بحيث دفعه هذا البحث عن سلوك يعوض به النقص الذي يشعر به ، و رأى إن السرقة هو الحل الأنسب لتحقيق ذاته و إشباع رغباته .

III. الحالة الثالثة :

1) البيانات الأولية

الإسم : م .د

الجنس : ذكر

تاريخ و مكان الميلاد : 2002/08/13 بوهران

مكان الإقامة : وهران

الحالة الاجتماعية : متوسطة

حالة الوالدين : مطلقين

المستوى الدراسي : السنة أولى متوسط

الجنحة المرتكبة : تكوين جمعية أشرار ة التعدي على الآخرين

2) السميائية العامة للحالة الثالثة :

من خلال ملاحظتنا لمظهر الحالة (م. ذ) تبين لنا ما يلي :

الإيماءات : جزئي ، ذو شخصية قوية مع ابتسامة محتشمة أثناء الحديث

الهندام : نظيف لكنه بالي ، يهتم و يحب الألبسة الرياضية

الكلام : مفهوم ، الحديث بطلاقة دون عقدة

الأفكار: مترابطة و متسلسلة

الإتصال مع الآخرين سهل لدرجة أنك تشك في سنه

3) تاريخ الحالة :

السوابق الأسرية و الاجتماعية

الإسم : م . د في 13 / 08/ 2002 عائلته تقيم بوهران.

تتكون العائلة من زوجة الأب و أبيه ينتقل كثيرا إلى فرنسا من اجل التجارة ، والدته مطلقة متزوجة مع رجل آخر.

علاقة مع الأسرة : شبه منعدمة و لا تعني له شيء ، المكوث مع أصدقاء السوء لوقت طويل و أحيانا أيام.

4) جدول المقابلات :

تاريخ و مدة المقابلة	العمل المنجز في المقابلة	الملاحظة
المقابلة الأولى : 25 /04/ 2016 من 10.00 إلى 11.00	خلال هذه المقابلة تعرفنا على الحالة و أخذنا منه بعض المعلومات و كانت للتعارف	الحالة متفهم و متساهل و لم نجد معه أية صعوبة هادئ الطبع ، إجتماعي متحفظ في كلامه
المقابلة الثانية : 26 /04/ 2016 من 09.00 إلى 10.30	تخلي الأم منذ صغره و الحرمان ثم هجرة الأب إلى فرنسا. المخالطة و الانحراف	ظهر لنا و كأنه لم يكترث أثناء الحديث بتلك البشاشة في وجهه ليغطي حزنه و تأثره
المقابلة الثالثة : 28 / 04 /2016 من 09.00 إلى 09.20	ثم رسم الشجيرات	بدا متجاوب أثناء الرسم

5) ملخص المقابلات :

نشأ الحالة في وسط أسرة مفككة تربى عند زوجة أبيه ، التي لديها إبن يعاني من مرض عقلي و أختين يكبرانه و أخ أكبر منه، والدته مطلقة و متزوجة من رجل آخر ، الوالد مهاجر في فرنسا .

عاش الحالة حالة من البؤس أدى إلى الحرمان من الدراسة كما عاش طفولة يائسة ، لم يحظى بالحب و الرعاية من والديه ، دخل السوق و خالط أناس كثيرين ، تعلم عادات سيئة كالتدخين إلى أن وصل به الأمر إلى تجريب مواد أخرى كالمخدرات و شرب الخمر و أيضا تكوين جماعة أشرار السوء و جانحين و منحرفين.

و في آخر مقابلة مع الحالة طلبنا منه رسم ثلاث شجرات ، وشرحنا له فائدة هذا الرسم فرفض بحجة أنه لا يعرف الرسم لأنه لم يدخل المدرسة ، وأنه لم يصل بعد إلى تجسيد شجرة على ورقة.

و لكن بعد الإلحاح عليه و شرح جمالية الرسم و أهميته وافق على ذلك ، في البداية وجد صعوبة و بدا الأمر معقد إلى أنه شرع في الرسم فأخذ حوالي 12 دقيقة لينهي الرسم .

6) تفسير الاختبار :

من خلال الملاحظة تبدو الأشجار نوعا ما من حيث الشكل خط الشجرة على الجذع الأولى و هي الاجتماعية صغيرة الحجم و هذا دليل على الخجل و الحاجة للمساعدة كما تلمح في الشجرات الثلاث أكبر أعلى الشجرة على الجدع ، وهذا يعكس لنا أن الحالة لديه وعي نفسي ناقص كما في الحقوق حاجة الابتكار ذو الشعبية هذا ما يثبته لنا واقع الاجتماعية إلى انتماء للمحيط و إتباع قوانينه انعدام الأمن العاطفي لديه إحساس رهيف .

و القلق و الحالة يعاني من مشاكل في التكيف ، مقلد و هذا من خلال رسمه للجذع بخطوط متوازنة بالإضافة أنه متشبث برأيه و اختلال في التكيف و القدرة على التجريد.

نلاحظ في الشجرات لأولى الثالثة و الاجتماعية و الشخصية وجود جذور الجذع دليل على أن الحالة لديه كف و المشاكل التكيف لما شاهد في الشجرة تعد لها لعائلته و الشخصية أن أعلى الشجرة على شكل درج و هذا أما يعكس لنا صورة الحالة أن لديه نقص في البنية الفكرية و النشاط العقلي ، والحاجة إلى الإثارة و الحركة و عدم الاستقرار.

IV. الحالة الرابعة :

1) البيانات الأولية

الإسم : ح .م

الجنس : ذكر

تاريخ و مكان الميلاد : 2002/09/28

مكان الإقامة : سيدي البشير - وهران

الحالة الاجتماعية : سيئة

الرتبة بين الإخوة : الأخير بعد 03 إخوة

المستوى الدراسي : 06 ابتدائي

الجنحة المرتكبة : الاعتداء الجنسي على طفل 06 سنوات

2) السميائية العامة للحالة الثالثة :

من خلال ملاحظتنا لمظهر الحالة (ح. م) تبين لنا ما يلي :

الإيماءات : غير معبر و غير متجاوب ، نظرات ثاقبة مع ملامح الحسرة

الهندام : مرتب و نظيف وفي نفس متواضع

الكلام : غير منطقي و غير رزين و ثارة يتكلم بصوت مرتفع (شخصية بصرية)

الأفكار: مبعثرة و غير منظمة و أيضا مشوشة

الاتصال مع الآخرين صعب لدرجة أنه لا يمكن التجاوب معنا خاصة في البداية و هذا لحرجه من الموضوع.

3) تاريخ الحالة :

السوابق الأسرية و الاجتماعية

الإسم : ح . م في 2002/09/28 بوهران يبلغ من العمر 14 سنة تتكون عائلته من أبوه و أمه و إخوته الثلاثة.

علاقة مع الأسرة : علاقة شبه منعدمة ، كل فرد يرى لمصالحه الشخصية ، علاقات أسرية يسوجها الشجار و الملاسنات لأتفه الأسباب.

4) جدول المقابلات :

تاريخ و مدة المقابلة	العمل المنجز في المقابلة	الملاحظة
المقابلة الأولى : 2016/05/02 من 11.30 إلى 12.30	خلال هذه المقابلة تعرفنا على الحالة و لكن لم يكن هناك تجاوب	لاحظنا أن الحالة غير متفهمة غير متساهلة و صعبة الاتصال و كان رافضا للتعامل معنا في بداية الأمر
المقابلة الثانية : 2016/05/04 من 11.00 إلى 12.00	خلال المقابلة الثانية عملنا جاهدين لكسب ثقة الفرد لإعطائنا بعض المعلومات ، كما عملنا على تحسين ميزاجه	لاحظنا تجاوب ملحوظا في المقابلة الثانية إذ أنها أعطانا بعض المعلومات التي نحتاجها مع بعض الكبث و الخجل
المقابلة الثالثة : 2016/05/09 من 10.10 إلى 11.30	في هذه المقابلة قمنا بطرح بعض الأسئلة و تركنا كامل الحرية للإجابة ، كما أفادنا على العلاقات مع أسرته	كان التجاوب مقبولا فارقة بين المرة الأولى و هذه المرة و التأثر الناتج عن العلاقة مع الأب بسبب تناوله المخدرات
المقابلة الثالثة : / 05 / 2016 من 14.10 إلى 14.20	تم رسم الشجرات في ظروف حسنة	تم الرسم في وقت قصير و كان في حالة حسنة.

5) ملخص المقابلات :

الحالة ح .م يدرس في السنة الخامسة ابتدائي ، ذو مستوى ضعيف و نتائج كارثية ، كثرة الغيابات و التكرار ، ينحدر الحالة من عائلة ذو سمعة سيئة في الحي المذكور ، الأخ الأكبر يتاجر في الأقراص المهلوسة (lexta) ، أما الأب لا يكترث و لا يهتم ، همه الوحيد الجلوس مع أصدقاءه في المقاهي و القمار أو المكوث في السوق الشعبي بالحي (من أجل الحصول على الهبات و العمل كحمال للبضائع) ، أما الأم لا حول لها و لا قوة .

عاش الحالة فبيت و جو أسري غير ملائم يسوده الانحراف و الإدمان بالاضافة إلى الظروف المعيشية المزرية و الإهمال.

و هذا ما أدى بالحالة إلى التأخر الدراسي و البقاء في المدرسة و في عمره 14 سنة ، وأيضا البقاء خارج المنزل لفترة طويلة حتى غروب الشمس مما تعلم التدخين من أصدقاء الحي بالاضافة إلى بعض السلوكات الجانحة.

و في الأخير للمقابلة طلبنا منه رسم ثلاث شجيرات على التوالي فوافق دون تردد.

6) تفسير الاختبار :

من خلال ملاحظتنا للرسم تبدو الأشجار بنفس الحجم و هذا دليل على أن الحالة لديه حيوية و طموح ، اتساع ، رغبة في إبراز الذات.

كانت وضعية جل الأشجار وسطية دليل على الحاجة و الانتماء إلى المحيط.

وجود فواكه في الشجرة الاجتماعية يعكس الحالة لديه تهييج وجداني تسيطر عليه طموحاته متعطش للنجاح ، إظهار المزايا ، التباهي ، يريد نتيجة سريعة ، انتهازي .

وجود ثلاثة فواكه مبتاعة في شجرة العائلة دليل على أن الحالة يعيش فراغ عاطفي و وجداني و حالة انفعالية حادة.

رسم الأشجار الثلاثة بخط غليظ يدل على النشاط و الموضوعية ، ووجود خط الأرض في الرسومات الثلاث يعكس لنا أن الحالة بحاجة إلى قوانين و إلى الإحساس بالانتماء.

الفصل السادس :

عرض النتائج و تحليلها و مناقشة الفرضيات

1. عرض النتائج العامة للمبحوثين
2. مناقشة الفرضيات
   - مناقشة الفرضية العامة
   - مناقشة الفرضيات الجزئية

1) مناقشة الفرضية الجزئية الأولى
2) مناقشة الفرضية الجزئية الثانية
3) مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة
4) مناقشة الفرضية الجزئية الرابعة

3. نتـــــائج الدراسة

1. عرض النتائج العامة للمبحوثين :

أشار ابحث إلى أن الجنوح يمس كل فئات الأحداث مهما كان ترتيبهم بين إخوتهم و هذا لأن الجنوح مرتبط بالظروف الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية المحيطة بالحدث.

تبين من خلال البحث أن كل الحالات الجانحة يسكنون وقت ارتكابهم الجريمة في الوسط الحضري منهم من كانوا يسكنون في الوسط الريفي و هو ما يفسر إنتشار الجنوح في الأوساط الحضرية أكثر من الريفية.

أشارت بيانات البحث إلى أن كل المبحوثين لهم سوابق عدلية ، واتضح من البحث أن السرقة تعتبر أكثر الجرائم انتشارا متبوعة بجرائم السكر و المخدرات و جرائم الضرب و الجرح.

تبين من البحث أن أكثر المسروقات كانت الهواتف النقالة و التي تعتبر ظاهرة جديدة في المجتمع الجزائري.

استنتجت من الدراسة أن المستوى التعليمي المنخفض للآباء الجانحين يعتبر أحد العوامل المساهمة في جنوح الأحداث.

تبين من خلال البحث أن الجنوح منتشر في الأسر الكبيرة العدد بالاضافة إلى الأسر النووية كما استنتج أن أغلب الجانحين يعيشون في عوز و احتياج مادي كبير ، خاصة ذوي حالات الطلاق أينما يكون فيها غياب الأب و بالتالي نقص الدعم المادي.

يمكنا القول بأن الانحرافات البيئة الأسرية المتمثلة في انتشار الأخلاق السيئة في أوساط أسر الأحداث علاقة لجنوحهم.

أشار البحث أن المبحوثين علاقتهم بأوليائهم سيئة خاصة مع الأب ، بعض الحالات صرحت أن أوليائهم يتدخلون في أمورهم الشخصية.

أشار البحث أن الطبيعة النفسية للمبحوثين غير مستقرة و متذبذبة و أوضح البحث أن الطبيعة النفسية لأمهات المبحوثين الأكثر تدخلا في الأمور لأبنائهم من متساهلات و متعصبات و قلقات.

و أوضحت نتائج البحث أن المبحوثين أغلبهم تركوا البيت ، المكوث لوقت طويل خارج البيت ، كما أشار البحث أن سبب ترك المبحوثين للبيت هو تأثير الأصدقاء و يليها القسوة في المعاملة و يليها سبب الفقر و عدم المراقبة اليومية و خاصة في حالات غياب الأب كالطلاق .

يمكننا القول بأن أساليب التربية المتمثلة في استعمال الأولياء لأسلوب القسوة و الإهمال تؤدي في كثير من الأحيان إلى الوقوع في حالات الجنوح .

إن الطلاق مشكلة يفعلها الوالدين و يدفع فاتورتها الأبناء ما يؤدي بهم إلى الجنوح .

2. مناقشة الفرضيات :

- **مناقشة الفرضية العامة :**

الإشكالية العامة لهذا البحث هي التساؤل المطروح كالآتي ألا و هو ما مدى تأثير التفكك الأسري على جنوح الأحداث و افترضنا كإجابة أولية أن التفكك الأسري له تأثير على جنوح الأحداث من خلال الدراسة التي أجريناها ، بالاضافة إلى المقابلات التي تمت مع أسر الجانحين.

و توصلنا إلى صحة هذه الفرضية التي تحققت في جميع الحالات المدروسة رغم تفاوت حالات التفكك الأسري من حالة إلى أخرى

- **مناقشة الفرضيات الجزئية :**

1) مناقشة الفرضية الجزئية الأولى :

يدفع التفكك الأسري بالأبناء للجنوح.

و قد وجد فعلا أن التفكك الأسري الكلي سواءا بالطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما يدفع بالحدث للجنوح.

إن غياب أحد الوالدين من خلال الطلاق أو الوفاة ، يفتح المجال لغياب أحد أركان الأسرة مما ينعكس على البناء الشخصي للفرد و توجيه سلوكه ، كما أن الأب يمثل الراعي للطفل من الناحية المادية ، فغيابه يفتح المجال للحدث للسعي وراء كسب المال بأية طريقة كانت بهدف تلبية حاجاته الغريزية و منه فوجود الأب يمثل الحامي المادي و المعنوي للفرد ، فالأب هو قدوة لولده (خاصة الذكور)

و لا شك أن الابن بحاجة دائمة و مستمرة للوالدين معا و خاصة الأم مما تمثله من جانب عاطفي من خلال مد الحنان و العطف و توفير الحاجيات العاطفية و النفسية ، وبعد هذا الغياب لأحد الوالدين ينعكس سلبا على البناء الشخصي للحدث المراهق و ما يفتح له المجال للهروب خارج الأسرة بحثا على تشكيل نمط العلاقات الاجتماعية مما يؤهله لانتهاج السلوك الإنحرافي و لإشباع حاجاته و تحقيق ذاته.

و بالتالي يمكننا الأخذ بهذه الفرضية و نقول أن التفكك الأسري الكلي يدفع بالأحداث إلى الجنوح.

2) مناقشة الفرضية الجزئية الثانية :

للمعاملة الوالدية الخاطئة المتمثلة في استعمال الآباء لأساليب القسوة و التسلط و الإهمال و اللامبالاة دخل في جنوح الأحداث ؟؟

إن لطبيعة المعاملة الوالدية تأثير على نفسية الحدث المراهق ، خاصة إذا كانت هذه المعاملة تتصف بالقسوة المقصودة أو الإهمال المطلق و هذا ما تجلى لنا بوضوح من خلال دراستنا ، حيث نجد معظم الآباء و الأمهات يعاملون أبنائهم بقسوة شديدة أو إهمال مما يؤدي إلى سوء العلاقة و اضطرابها مع أوليائهم و يدفع بالحدث المراهق إلى انتهاج طريق الانحراف للحصول على ما يرغب فيه من استقلالية و شعور بالذات دون قيد أو سيطرة أو انتقاما من والديه على إهمالهما له أو تسلطهما عليه.
و بالتالي يمكننا الأخذ بهذه الفرضية و نقول أن المعاملة الوالدية الخاطئة المتمثلة في استعمال الآباء لأساليب القسوة و الإهمال علاقة بجنوح الأحداث.

3) مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة :

لإنحرافات البيئة الأسرية المتمثلة في إنتشار الأخلاق السيئة و الإجرام في أوساط أسر الأحداث علاقة بالجنوح.
إن إدمان بعض الآباء و الإخوة على المسكرات و المخدرات أدى إلى حدوث اضطراب داخل الأسرة تتمثل في الشتم ، الإهمال المادي و المعنوي للأسرة ، الأمر الذي تسبب في إحداث القلق و الاضطراب النفسي لدى الأبناء مما دفعهم إلى البحث على بيئات أخرى يجدون فيها السكينة و الهدوء.
ينشأ الحدث في أسرة فاسدة يوجد بينها مجرمون يعيشون معه فيأخذ عنهم طباعهم و سلوكهم و يميل إلى تقليد أبيه أو أخيه أو أمه باعتبارهم مثله الأعلى فيصبح ارتكاب الجريمة بالنسبة إليه أمرا معقولا لا يرى فيه معنى للخطيئة.
و بالتالي يمكننا الأخذ بالفرضية الثالثة و نقول أن الانحرافات البيئة الأسرية المتمثلة في انتشار الأخلاق و الإجرام في أوساط أسر الحدث علاقة بجنوحهم.

3. نتائج الدراسة :

إن ما نستنتجه من هذه الدراسة المنطوية تحت عنوان " التفكك الأسري وعلاقة الجنوح " هو أن الأسرة تعتمد على أساليب توجيهية و تربوية و ثقافية لا تتلاءم مع متطلبات الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و التربوية و الثقافية للفرد من جهة و الواقع الاجتماعي الحالي من جهة أخرى ، ويظهر ذلك من خلال المعاملة الوالدية الخاطئة و انحراف البيئة الأسرية و هذا ما أكده لنا معظم المبحوثين بالاضافة إلى غياب أحد الوالدين (طلاق ، وفاة) و ما له من تأثيرات على الحدث المراهق مما أفرز رد فعل سلوكي مترجم إلى سلوكات عدائية ضد القيم و المعتقدات و المعايير الاجتماعية ، كما أن الروابط الأسرية أصبحت تؤدي الوظيفة البيولوجية فقط و باقي الوظائف الأخرى غائبة.

و من هنا فالنتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية و التي تعتبر كإجابة عن فرضيات الدراسة.

فيما يتعلق بالتفكك الأسري يدفع الأحداث للجنوح يلاحظ أن التفكك الأسري بغياب الأب كان بطلاق أو وفاة فإن ذلك يؤثر على الطفل بحيث يكون ضحية للظروف الاجتماعية و الاقتصادية القاسية مما يجعل المجال فارغا في ميدان الحنان و العطف و الرعاية و التوجيه السلوكي له مما يجعله عرضة لحكر من مظاهر الانحراف في الشارع أبن بوجد هناك الرفقة السيئة.

و من هنا تتأكد لنا الفرضية القائلة " يدفع التفكك الأسري بالأحداث إلى الجنوح " .

و فيما يتعلق بنوعية المعاملة الوالدية و تأثيرها على جنوح الحدث يلاحظ أن التغيرات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع الجزائري أثرت و بشكل واضح على سلوكيات الأفراد لأننا لم نهيئ أنفسنا لهذه التغيرات الاجتماعية المفاجئة و المرتبطة بالتحضر ، كما أن هذه التغيرات التي لم نواكبها أدت إلى تفتت المجتمع الجزائري و منه انقسام الأسرة الجزائرية وهذا ما انعكس على سلوكات الأفراد بالنظر لتصدع بنية العلاقات الأسرية ، وحيث نلاحظ معاملة والدية قاسية و متشددة و هذا ما انعكس سلبا على سلوكات الأفراد بالإضافة إلى إهمال الوالدين لبعض الأبناء و هذا ما ترك لهم الحرية في التطرف و التجاوز على أخطائهم و عدم إعارتهم أي اهتمام ، كما لاحظنا أن هناك تمييز والدي بين الأبناء و تفضيل بعضهم عن الآخر و هذا ما تم تسجيله ميدانيا.

كما أن ضعف و تدني المستوى التعليمي للوالدين و الأبناء ينعكس على توجيه سلوكه الفردي.
بالإضافة إلى ذلك العلاقات المضطربة بين الوالدين و الحدث تؤثر على نفسيته و تشعره بعم الراحة داخل البيت و هذا ما يجعله يبحث عن راحته خارج البيت و يعبر عنها بسلوكات انحرافية.
و على هذا الأساس تتأكد فرضيتنا المطروحة و القائلة بأن " للمعاملة الوالدية الخاطئة و المتمثلة في استعمال الآباء أساليب القسوة و الإهمال علاقة بجنوح الأحداث " .

و فيما يتعلق بإنحراف البيئة الأسرية المتمثلة في إنتشار الأخلاق السيئة و الإجرام في أوساط أسر الأحداث علاقة بجنوحهم و خاصة عند آباء و إخوة الأحداث و أيضا يلاحظ ضعف الوازع الديني في أسر المبحوثين ، وهذا ما أكدته لنا عينتنا المدروسة الذي بدوره يمكن أن يمنع الحدث من الانحراف بالإضافة إلى إدمان آباء و إخوة المبحوثين على المسكرات أدى إلى حدوث اضطراب داخل الأسرة ، بالإضافة إلى الإهمال المادي و المعنوي الأمر الذي تسبب في إحداث القلق و الاضطراب النفسي للحدث مما دفعهم إلى البحث عن بيئات أخرى يحققون فيها رغباتهم و نزواتهم .

و من هنا تتأكد لنا الفرضية القائلة " الانحرافات البيئة الأسرية المتمثلة في انتشار الأخلاق السيئة و الإجرام في أوساط الأحداث علاقة بالجنوح "

لقد عمدنا من خلال هذه الدراسة السوسيولوجية التي جاءت تحت عنوان " التفكك الأسري و علاقته بالجنوح " إلى تشخيص الواقع الاجتماعي بأسلوب علمي ، موضوعي ، بسيكولوجي بغرض الوصول إلى تحديد العوامل الدافعة لجنوح الأحداث داخل المجتمع الجزائري.

و لذلك كانت هذه الدراسة على مجالين هامين و هما : الباب النظري و الباب الميداني ، وقد حاولنا من خلالهما إظهار دور التفكك الأسري و مدى مساهمته في تكوين الجنوح لدى الأحداث.

و قد كشفت لنا هذه الدراسة بأن مصدر جنوح الأحداث يعود و بدرجة عالية إلى التفكك الكلي الذي يصيب الأسرة عن طريق الطلاق أو الوفاة مما يحرم الحدث من الرعاية الضرورية و التوجيه السليم لسلوكاته و هذا ما ينعكس سلبا على بناء شخصية الحدث و يؤهله للجنوح و الانحراف.

بالإضافة إلى ذلك اعتماد الوالدين لأساليب غير بناءة في التنشئة الاجتماعية بل تعتبر أساليب ضارة و مدمرة للعلاقة بينهم و بين أبنائهم و ذلك من خلال القسوة عليهم و السيطرة أو التمييز بين الإخوة أو الإفراط في التساهل و كذا الإهمال و اللامبالاة و هذا ما أدى إلى خلق المظاهر الانحرافية المختلفة لدى الأحداث كتعبير منهم عن رفضهم للمعاملة الوالدية و إثباتهم بأنهم قادرين فعل ما يشاءون حتى و إن خالفوا القانون في ذلك.

زد إلى ذلك قد أظهرت لنا الدراسة أيضا نقص الرعاية الكافية للأبناء من قبل الآباء و انغماس البعض منهم في تعاطي المسكرات و الكحوليات أمام هؤلاء الأبناء مما أدى إلى إعطاء نموذج سلوكي سيء داخل الأسرة إلى انتشار الجريمة بين بعض الآباء و إخوة المبحوثين مما جعل الحدث ينشأ في وسط يسوده الانحرافات و يعيش مع المجرمين و بالتالي يقتبس و يقلد هذا السلوك دون أن يشعر و يتجه نحو الشارع إلى تطبيقه كما أنه قد يكون بالنسبة له سلوكا عاديا لأنه نشأ في أسرة لا ترى في الانحراف غضاضة أو مخالفة للقيم و المعايير السائدة في المجتمع.

و في الأخير لا يسعني إلا أن نختم عملي بهذا الكلام الجميل للشيخ الإمام الغزالي 1426 ه " الصبي أمانة عند والديه و قلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش و صورة , و هو قابل لكل ما نقش و مائل إلى كل ما يمال به إليه , فان عود على الخير و علمه و نشا عليه , سعد في الدنيا الآخرة و شاركه في ثوابه أبواه و كل معلم له و مؤدب , و إن عود الشر و أهمل إهمال البهائم شقي وهلك"

حدود البرنامج :

يتحدد البرنامج الإرشادي الموجه لأسر الجانحين الأحداث و المقترح للتخفيف من نسبة الجنوح و الانحرافات في الأسر المفككة و التي تعاني من الصراعات الداخلية والانحرافات الأخلاقية و كذلك غياب الأب.

عدد الجلسات :

خمسة جلسات و مدة كل جلسة 40 دقيقة.

مكان إجراء البرنامج :

مصلحة الإدماج الاجتماعي و متابعة الأحداث في الوسط المفتوح بوهران.

أهداف البرنامج :

- التعرف على طبيعة و أسباب التفكك و التصدع لكل أسرة و تبصير الزوجين به.
- تخفيف التوتر و القلق و الصراع بين الزوجين.
- تنمية مهارات معينة لتجنب تفاقم المشكلات و استخدام الأساليب المناسبة لحلها بطريقة تحافظ على تماسك الأسرة و ترابط أفرادها.
- تحسين العلاقة بين الآباء و أبنائهم الجانحين.
- التخفيف من نسبة الجنوح و السلوك المنحرف.
- غرس روح المسؤولية لدى الآباء اتجاه أبنائهم

الأسلوب المتبع:

الأسلوب السلوكي و الانفعالي.

الأسلوب العلاجي و الوقائي.

الأساليب و الفنيات المستخدمة:

- واجب منزلي.
- تعديل الأفكار.
- لعب الأدوار.

شروط البرنامج الإرشادي :

- الالتزام بالسرية التامة بين المرشد و الأعضاء المشاركين.
- الالتزام بالأساليب و الفنيات المستخدمة في جلسات البرنامج.
- حضور الجلسات و عدم التأخر.

الجلسة الأولى (جلسة تعارفية): 40 د

يفتح الباحث الجلسة بالترحيب بالمجموعة.و التعريف بنفسها و طبيعة عملها و العلاقات الأسرية السائدة و تهدف هذه الجلسة إلى إحداث نوع من التعارف مع أعضاء المشاركين في البرنامج و تحقيق الألفة بينهم .ثم نطلب من المجموعة التعريف بأنفسهم (الاسم-السن-مكان الإقامة) .ثم نعطيهم فكرة مبسطة عن البرنامج و الهدف منه طالبا منهم التعاون معا لتحقيق هذه الأهداف .والالتزام بتعاليم وشروط البرنامج.

الجلسة الثانية (التعريف بجنوح الأحداث وعلاقته بالتفكك الأسري)40 د

يبدأ الباحث الجلسة بمناقشة مع المجموعة بالتعرف على طبيعة العلاقات الأسرية و التفكك التي تعاني منه كل حالة. و التعريف بموضوع البرنامج و هو جنوح الأبناء و علاقته و بالتصدع في الروابط الأسرية.

واجب منزلي:

نطلب منهم تبيان الأسباب التي أدت إلى التفكك .و أيضا السلوكات الجانحة التي يقوم بها الأبناء مع كل أسرة و هذا بهدف رصد الأفكار الخاطئة و المعاملة السيئة مع أبنائهم.

الجلسة الثالثة (تعديل الأفكار): 40د

يفتح الباحث الجلسة بمناقشة الواجب المنزلي السابق و من خلاله يتم رصد الأفكار الخاطئة و الطريقة الغير الملائمة في التعامل مع الأبناء و هذا حسب طبيعة كل تفكك لكل حالة.

الجلسة الرابعة (واجب منزلي): 40د

و هنا يوضح الباحث بصفة عامة العمليات التي تقوم بإحداث نوع من التغيير في نظام الأسرة .و هذا بهدف تغيير أو تعليم سلوكات بين الآباء و الأبناء و تعديلها. مثل تغيرات في الاتجاهات و المشاعر و السلوك و الأدوار و غيرها.

و لابد أن يلاحظ المرشد أن المساعدة الفعالة التي تبدأ مباشرة في تناول الصراعات و الصعوبات الفردية التي لها صفة التكرار.

الجلسة الخامسة (لعب الادوار): 40 د

كالعادة يفتح الباحث المقابلة مع الأعضاء بمناقشة الواجب المنزلي السابق و كلما لاحظت تحسنا على الحالات تعزز سلوكهم بالمدح " جيد .. تطور ملحوظ .. واصلوا .."

و يقوم هذا الأسلوب المرتبط بالموقف على إعادة التمثيل الموقف محل الخلاف سواء بين الزوجين أو بين احد الوالدين و الأبناء.الذي يعتبر مجالا للتنفيس عن المشاعر السلبية .و يستهدف إلى إيجاد التواصل الجيد .و اكتساب القدرة على الاستماع أو الإنصات للطرف الأخر.و بالتالي فان هذه التقنية ترتكز على تدعيم **:**

العلاقة الايجابية – تفادي الصراعات – تدعيم الثقة .

ثم يقوم بتوزيع الأدوار على أفراد المجموعة، و بعد ذلك يغير الأدوار، ثم بعد نهاية المشهد يطلب الباحث منهم وصف شعورهم.

الجلسة السادسة (جلسة تقييمية): 40 د

ويبدأها الباحث بمناقشة أسلوب لعب الأدوار السابق .ثم يعيد المقياس الذي استخدم في الدراسة الأساسية و التي على أساسها تم اختيار العينة .و أن وجد فرق بين القياسين (البعدي و القبلي) و مدى تجاوب الحالات مع البرنامج و نجاح البرنامج و تحقيق الأهداف.

ثم يشكرهم على المشاركة في البرنامج بهدف تهيئتهم لنهايته و على تعاونهم معه .و يودعهم طالبا منهم التواصل.

الجلسة التتبعية :20 د

بعد شهر يقوم المرشد بالاتصال بالأسر لمعرفة مدى نجاح ومدى استمرارية فاعلية البرنامج الإرشادي.

اقتراح الأسلوب العلاجي و الوقائي :

تتلخص أهمية و الأهداف المشتركة للأسلوبين في علاج المشاكل التي تتعرض لها الأسرة و تهوي بها إلى التفكك و التصدع ، و تقضي على أسبابها ،و تهيئة الجو العائلي السليم الذي يكفل و يضمن للأسرة و جميع أفرادها نشأة اجتماعية سليمة وصالحة.

و أيضا توجيه الأسرة نحو مصادر الخدمات الاجتماعية المختلفة في المجتمع المحلي ، و كذا معاونة القضاة الأحوال الشخصية في بحث العوامل المسببة للمنازلات العائلية و الزوجية بالأخص .

و تتمثل أهم أهداف لكلى الأسلوبين

1- **الأسلوب العلاجي :** و يتمثل ذلك في دراسة الحالات التي تعرض عليها و بحث أسبابها , وتشخيصها تشخيصا دقيقا , و العمل على علاجها ,و اتخاذ الحلول اللازمة لتقديم الخدمات اللازمة التي تساعد على زوال أسباب المشكلة .

2-**الأسلوب الوقائي :** و ذلك بالتوعية الاجتماعية و الأسرية ,و الاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة , و إجراء البحوث و الدراسات و عقد الندوات و المؤتمرات بهدف زيادة الوعي الأسري في المجتمع و تفادي المشاكل و المنازعات قبل وقوعها .

تعليم مهارات جديدة لحل المشاكل

إن أحد مفاتيح أداء الأسرة الناجح هو تنمية مهارات سليمة لحل المشكلات و استخدام هذه المهارات ، لكن يتم في أسر الجانحين عادة تجاهل المشكلات أو تغطيتها بينما في الأسر التي تسير في طريق العلاج فيجب عليها مواجهة المشكلات و حلها بشكل منفتح و سليم . مثلا –

	حل المشكلات		
	الموقف	**التصرف في ما مضى**	**المهارات الجديدة**
خاص بالحالة الرابعة	يفقد الوالد وعيه من شدة السكر على طاولة الطعام. السب و الشتم ليخلق مشاكل مع الأم و الأبناء.	تجاهله، والتحدث عما حصل في المدرسة ، أو الجو أو أي أمر آخر إنما من دون التعريض بما حدث.	يغادر الجميع المائدة و يجتمعون في مكان آخر للتخطيط لما ستفعله الأسرة. إن أبى الوالد التوجه إلى المعالجة بشكل فوري و مواجهة الوالد بذلك في الصباح التالي عندما يكون صاحيا.
	ينفق الوالد المال المحصل عليه من السوق و الإعانات على شراء الكحول.	تستدين الأسرة المال من العم محمد(مرة أخرى)فقط كي تستطيع أن تسد الحاجيات اليومية كتوفير الأكل.	لن يسمح للوالد بالوصول إلى المال بأي شكل،و بذلك تتأكد الأسرة أن بمقدورها على الدوام شراء الطعام اليومي.
الحالة الأولى	الشرطة تلقي القبض على الإبن المراهق يقوم باستهلاك المخدرات	قام الأب بضربه تكرارا و معاقبته.	يترك الإبن ليمضي اليوم في مركز الشرطة، فيشعر برهبة شديدة هناك و يغدو مستعدا لفعل كل ما يلزم لتجنب تلك التجربة و يتم اصطحابه إلى استشاري متخصص في مشكلة الإدمان.

من أجل إتقان هذه العادات يحتاج كل فرد في الأسرة إلى تبني مجموعة جديدة من المواقف ، و الأفكار و مهارات التواصل التي تشمل ما يلي :

- لأن أدع الآلام و المشكلات تزداد ، سأواجهها بأسرع ما يمكن.
- سأتوقف و أفكر قبل أن أعبر عن سخطي.
- سأدلي بنقد بناء و ليس بنقد هدام.
- سأتوجه نحو سلوك معين و ليس نحو صفات شخصية.
- سأعبر عن أي نقد بعبارات مستقاة من مشاعري ذاتها.
- سألتمس تغيرات في سلوك معين.
- سأعبر عن مشاعري الايجابية.
- سأعني ما أقول و أقول ما أعني.
- سأتعلم استراتيجيات جديدة صحيحة للتهدئة و أمارسها.

المراجع

1. محمد السويدي (1990) .مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري. ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر .
2. ابن منظور. (1981) .لسان العرب المحيط .مجلد واحد ،دار الجبل ، بيروت .
3. توفيق الواعي (2005) .موسوعة الأسرة المسلمة الاستراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة. الشروق للنشر و التوزيع. الطبعة الأولى.المنصورة.
4. خيري خليل جميل (1993) الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة و الطفولة. المكتب الجامعي الحديث.محطة الرمل –بدون طبعة- الإسكندرية .
5. عبد العاطي و آخرون (1999) علم الاجتماع الأسرة .دار المعرفة للطباعة و النشر. –بدون طبعة- .
6. عبد القادر قصير. الأسرة المتغيرة في المجتمع. المدينة العربية. دار النهضة العربية للنشر.الطبعة الأولى.بيروت.
7. صلاح الدين شروخ. (2004) علم الاجتماع التربوي .دار العلوم للنشر و التوزيع-بدون طبعة-عنابة.
8. إعداد نخبة من الأساتذة في علم الاجتماع. (1975) معجم العلوم الاجتماعية .مطابع الهيئة العامة للكتابة -بدون طبعة- مصر.
9. علي محمد جعفر (1994) .الأحداث المنحرفون. المؤسسات الجامعية للدراسة و النشر و التوزيع.-دون طبعة- بيروت.
10. خديجة عجابي (1993) التصنيع و النمو الحضري بالجزائر'رسالة لنيل الماجستير.قسم علم الاجتماع. العاصمة.غير منشورة.
11. نوار الطيب. (1989-1990) ظاهرة الانحراف الحث المنحرفين مركز إعادة التربية في الحجار و علاجها.رسالة لنيل الماجستير. معهد علم الاجتماع .عنابة.
12. نادية هايل عبد الله العمرو.(2007) التفكك الأسري و علاقته بانحراف الفتيات في الأردن. مذكرة لنيل الماجستير. جامعة المؤتة الأردن.
13. محمد سلامة ' محمد غباري (1998) الانحراف الاجتماعي و رعاية المنحرفين. محطة الوصل .-دون طبعة- الإسكندرية.
14. السيد رمضان 'عبد الخالق جلال الدين (2001) الجريمة و الانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية .المكتب الجامعي الحديث –الطبعة الثانية- الإسكندرية.
15. عبد الرحمان العيسوي (2011) الجنوح و أطفال الشوارع- الطبعة الاولى- .دار الفكر الجامعي الإسكندرية .
16. الدكتور ناصر ميزاب (2005) سيكولوجية الجنوح .-الطبعة الأولى .- عالم الكتب للنشر و التوزيع القاهرة.
17. الحنفي عبد المنعم (1994) موسوعة علم النفس و التحليل النفسي .مكتبة القاهرة.مصر –دون طبعة-.
18. العلاوي احمد ' بن شهيدة احمد (2014) ظاهرة جنوح الإحداث بوهران .دار لالة صفية للنشر و التوزيع –الطبعة الأولى.
19. رزوق اسعد (1977) موسوعة علم النفس. المؤسسة العربية للدراسات و النشر. بيروت لبنان.
20. طه ' فرح عبد القادر و اخرون (1993) موسوعة علم النفس و التحليل النفسي .دار سعاد الصباح.الكويت.
21. عبد الرحمان العيساوي (1997) سيكولوجية الجنوح .دار النهضة العربية للطباعة .بيروت.

22. عبد الرحمان العيساوي (2000) التربية النفسية للطفل المراهق.دار الواتب الجامعية. بيروت.
23. ابو الخير طه (1961) انحراف الأحداث في التشريع العربي المقارن. منشات المعارف -طبعة الأولى-الإسكندرية.
24. محي الدين مختار (1982) محاضرات في علم النفس الاجتماعي .ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر.
25. صفوت فرج (1992) الذكاء و رسوم الأطفال .دار الثقافة .-طبعة الأولى- جامعة القاهرة. مصر.
26. محمد شلبي (1999) جدول التحليل اختبار رسم الشجرة حسب koch. مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة.
27. خاشع حقي (1998) الطلاق تاريخيا و تشريعيا وواقعا. دار بن الحزم للطباعة و النشر –دون طبعة- بيروت.
28. محمد عاطف غيث و آخرون (1985) المرجع في المصطلحات العلوم الاجتماعية .دار المعرفة الجامعية –دون طبعة- الإسكندرية.
29. بن عيسى الهواري (2013-2014) الصراع الأسري و علاقته بتشرد الأبناء. شهادة لنيل الماستر في علم النفس الأسري. جامعة وهران.
30. محمد علي حسن (1970) علاقة الوالدين بالطفل و علاقتهما بجنوح الأحداث. مكتبة الانجلو المصرية .
31. محمد رفعت (1991) تربية الطفل صحيا و نفسيا من الولادة حتى عشر سنوات. دار البحار مكتبة الهلال. بيروت.
32. عبد المعطي مصباح (2001) الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء و علاقتها توكيد الذات .رسالة ماجستير .معهد الدراسات العليا للطفولة .جامعة عين الشمس القاهرة.
33. خالد جمال الدينة (2009-2010) الشقاق بين الزوجين وأثره على الأبناء .رسالة التخرج .جامعة القدس. رفح .فلسطين.
34. عبد الكريم قاسم أبو الخير (1985) أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية ' مذكرة لنيل شهادة الماجستير.جامعة أم القرى .مكة المكرمة.
35. محي الدين مختار (1984-1985) مشكلة الانحراف عواملها و نتائجها. رسالة ماجستير غير منشورة.معهد العلوم الاجتماعية. جامعة قسنطينة.
36. سناء الخولي (1983) الزواج و العلاقات الأسرية .دار النهضة العربية للطباعة و النشر.الاسكندرية .مصر.
37. (المادة رقم 01/02 المؤرخ في 24ربيع الثاني 1435.الموافق ل 24 فيفري 2014 .المتعلق بقانون حماية الطفولة و المراهقة. الجريدة الرسمية رقم 39 .03 شوال 1436.الموافق 19 يوليو 2015.).
38. www.startimes.com
39. مصلحة الإدماج الاجتماعي و متابعة الأحداث في الوسط المفتوح لولاية وهران.
40. القران الكريم.
41. الحديث النبوي الشريف.

الملاحق